مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الابتهاج

بأذكار المسافر والحاج

للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي

المتوفى سنة ٩٠٢ قدس الله سِرَّه

عنى بتحقيق أصوله والتعليق عليه

رضوان مختار رضوان

٢١٢,٢
سخا

This file was downloaded from QuranicThought.com

هدية
مركز الماجد للثقافة والتراث - دبي

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الابتهاج

بأذكار المسافر والحاج

للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي

المتوفى سنة ٩٠٢ قدس الله سرّه

٧
٥٤٠١

عنى بتحقيق أصوله والتعليق عليه

رضوان مجتهد رضوان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله مجيبِ الدُّعاءِ ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ صفوةِ الأنبياءِ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الهُدَاةِ الأتقياء .

أما بعد : فهذه رسالة « الابتهاج بأذكار المسافر الحاج » للإمام الحافظ شمس الدين أبى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى قدَّس الله سِرَّه ، وهى رسالة طريفة حقًّا ؛ فإنه رضى الله عنه ضمنها أدعية المسافر الحاج ، وخرَّج أحاديثها من أمهات كتب السنة النبوية المطهرة ، ووشَّحها بتحقيقات نفيسة . وقد ظفرت بنسخة خطية منها صحيحة فى الخزانة التيمورية لصاحب السعادة العلامة الأستاذ أحمد تيمور باشا مقابلة على المؤلف وعليها خطه ، وقد رغب إلىّ حضرة الأخ الكريم الحاج محمد حلمى المنياوى صاحب دار الكتاب العربى العامرة فى كتابتها وتصحيحها رجاءَ إشاعتها ؛ فكتبتُها بقلمى وقابلتُها بعد كتابتها على أصلها مقابلة دقيقة ، مع فضيلة الأستاذ الجليل صديقى الشيخ عبد الحليم بسيونى من علماء الأزهر الأنور . وضبطتُ بعض كلماتها بالحركات صيانةً

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للحديث النبويِّ الشريف من الغلط والتحريف ، وعلقت عليها تعليقات مختصرة شرحت بها كلماتها اللغوية الغريبة . فجاءت بتوفيق الله فى غاية الصحة والوضوح ، وأخرجت فى هذا الثوب القَشِيب .

ترجمة السخاوى

وإليك صفحةً ناصعةً من حياةِ المؤلِّف رضى الله عنه من كتاب شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للمؤرخ أبى الفلاح عبد الحىّ بن العِماد الحنبلىِّ ، قال أغدق الله عليه شآبيبَ الرَّحمةِ والرِّضوان :

نسبه

وفيها[1] الحافظ شمس الدين أبو الخير : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد السَّخاوىّ الأصل ، القاهرىّ المولد ، الشافعىّ المذهب ، نزيل الحرمين الشريفين .

مولده

ولد فى ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وحفظ القرآن العظيم وهو صغير ، وصلى به فى شهر رمضان وحفظ عمدة الأحكام ، والتَّنبيهَ ، والمنهاج ، وألفية ابن مالك ، وألفية العراق ، وغالب الشاطبية ، والنُّخبة لابن

(١) أى فى سنة اثنتين وتسعمائة توفى .

حجر ، وغيرَ ذلك ، وكلما حفظ كتاباً عرضه على مشايخه .

براعته

وبرعَ فى الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ ، وشارك فى الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقاتِ وغيرِها . وأما مقروءاته ومسموعاته فكثيرة جدًّا لا تكاد تنحصر .

شيوخه

وأخذ عن جماعة لا يحصون ، يزيدون على أربعمائة نفسٍ ، وأذن له غير واحد بالإفتاءِ والتدريس والإملاء ، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلانى ، ولازمه أشد الملازمة ، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره ، وأخذ عنه أكثر تصانيفه ، وقال عنه : هو أمثل جماعتى ، وأذن له ، وكان يروى صحيحَ البخارىِّ عن أزيد من مائة وعشرين نفساً .

رحلته

ورحل إلى الآفاق ، وجابَ البلادَ ، ودخل حلبَ ودِمَشْق وبيتَ المقدس وغيرها ، واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءةِ ما يفوق الوصف ، وكان بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم عشرة أنفس[1] .

حجه

وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ، ولقى جماعةً من العلماءِ وأخذ عنهم : كالبُرهان الزَّمزمىّ ، والتَّقىّ

(١) يعنى من حيث الرواية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابن فَهْد ، وأبى السعادات بن ظَهِيرة ، وخلائق ، ثم رجع إلى القاهرة ولازم الاشتغال والإشغال والتأليف لم يفتر أبداً ، ثم حج سنة سبعين وجاور وحدَّث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ، ثم حج فى سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية ، ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ، ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان فتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهراً وصام رمضان بها ، ثم عاد فى شوالها إلى مكة وأقام بها مدة ، ثم رجع إلى المدينة وجاور بها إلى أن مات ، وحمل الناسُ من أهلهما والقادمين عليهما عنه الكثير جدًّا ، وأخذ عنه من لا يحصى كثرة .

تآليفه

وألف كتباً إليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته . من مصنفاته : الجواهر والدرر فى ترجمة الشيخ ابن حجر ، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث لا يُعلم أجمعُ منه ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبَّره ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع[1] فى ستة مجلدات ذكر فيه لنفسه ترجمة على عادة المحدِّثين ، والمقاصد الحسنة فى الأحاديث الجارية على الألسنة[2] وهو

(١) وقد نشرته مكتبة القدسى .

(٢) وهو مطبوع فى الهند ، ومنه فى دار الكتب المصرية عدة نسخ مخطوطة

أجمعُ وأتقنُ من كتاب السيوطى المسمى بالجواهر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ، وفى كل واحد منهما ما ليس فى الآخر ، والقول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع[1] ، وعمدة المحتج فى حكم الشطرنج ، والإعلان بالتوبيخ على من ذم علم التوريخ[2] وهو نفيس جدًّا ، والتاريخ المحيط على حروف المعجم ، وتلخيص تاريخ اليمن ، والأصل الأصيل فى تحريم النقل من التوراة والإنجيل ، وتحرير الميزان ، وعمدة القارىء والسامع فى ختم الصحيح الجامع ، وغنية المحتاج فى ختم صحيح مسلم بن الحجاج ، وغيرُ ذلك .

تفوقه فى الجرح والتعديل

وانتهى إليه علم الجَرْح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبى أحد سلك مسلكه ، وكان بينه و بين البرهان البِقاعى والجلال السيوطى ما بين الأقران ، حتى قال السيوطىُّ فيه :

قل للسخاوىِّ إن تَعْرُكَ نائبةٌ
على كبحر من الأمواج ملتطم
والحافظ الدِّيمىُّ غيثُ السحاب فخذ
غرفاً من البحر أو رشفا من الدِّيم

(١) وهو مطبوع فى الهند .

(٢) وهو من مطبوعات مكتبة القدسى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وفاته

وتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ، وصُلِّىَ عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين ، ووُقِفَ بنعشه تجاه الحجرة الشريفة ، ودُفِن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك ، ولم يخلف بعده مثله .

رضوان محمد رضوان

٢٣ من رمضان سنة ١٣٧١
١٦ من يونيه سنة ١٩٥٢

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الابتهاج

أما بعدَ حمد الله مجيب السائلين ، ومبلغ أمل الآملين ، والصلاة والسلام على سيّدِ المرسلين ، مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبه أجمعين — فهذه نبذةٌ من الأدعية المأثورة ، وجملةٌ من الآداب المشهورة ، جمعتُها تذكرةً لمن التمسها منى ، ورغب فى حملها عنى ، من الأصدقاءِ المعتمَدين ، والعلماءِ المنتقدين حين إرادتِهِ السّفرَ لحجِّه ، وتَعَجِّه إلى اللهِ وتَبَتُّلِه[1] . ووسمتُها « بالابتهاج بأذكار المسافر الحاج » ، واللهَ أسألُ النفع بها إنه خيرُ مسئول ، ويبلغُ كلًّا منا نهاية المأمولِ ، ويحفَظه فى نفسِه ودينِه وما معه ، ويَخلفه فى أقاربه ويثيبه فيما صَنعه ؛ إنه قريبٌ مجيبٌ .

٤٢٠٨٣٦

استحباب الاستخارة والحض على الاستشارة

الاستخارة

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعلِّم أصحابه الاستخارة[2] كما يعلّمُهم السورة من القرآن ؛ يقولُ :

(١) العج : رفع الصوت بالتلبية . والثج : إسالة دماء الهدى والأضاحى .
(٢) الاستخارة : طلب الخيرة فى الشىء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فليركع ركعتين من غير الفريضة —

قلت : ويقرأ فيهما « قل يأيها الكافرونَ » و « قل

دعاء الاستخارة هو الله أحدٌ » كما ذكره الغزالى — ثم ليَقل : اللهم

إنى أستخيرُك بعلمِك ، وأستقدِرُك بقدرَتك[1] ، وأسألك

من فضلك العظيمِ ؛ فإنك تقدِرُ ولا أقدرُ ، وتعلمُ ولا أعلمُ

وأنت علامُ الغيوب . اللهم إن كنت تعلمُ أن هذا الأمرَ

— ويسميه ما أراد من شىء — خير لى فى دينى ومعاشى

ودنياىَ وعاقبة أمرِى وفى الأمور كلِّها فاقْدُره لى ويسِّره

لى[2] وبارك لى فيه ؛ وإن كنت تعلمُ أن هذا الأمرَ —

ويقول مثل ما قال فى الأول إلا أنه يقولُ بدل : خيرٌ :

شرٌ — فاصْرفْه عنى واصرفنى عنه ، واقدُرْلى الخير حيث

كان ، ورضِّنى بقضائك ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ .

اللهم خِرْ لى[3] واخْتَرْ لى مع عافيتك ورحمتك . اللهم

ما قضيت لى من قضاء فاجعل عاقبته إلى خيرٍ . ثم يعزم .

واستحبَّ بعض السلف أن يقال فى ابتداء الأمر :

(١) « وأستقدرك بقدرتك » : أى أطلب منك أن تجعل لى على ذلك قدرة .

(٢) « فاقدره لى ويسره لى » : أى اقض به وهيئه .

(٣) « اللهم خرلى واخترلى » : أى اخترلى أصلح الأمرين واجعل لى الخيرة فيه .

ربَّنا آتنا من لَدُنك رحمة وهيِّئْ لنا من أمرنا رشَداً ،

رب اشرح لى صدرى ويَسِّر لى أمرى .

قال النووىُّ : ويستحب افتتاح الدعاء وختمه بالحمد

والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] .

الاستشارة ويستحب أن يستشير أهلَ الخير والفلاح ؛ لأن الله

تعالى قال لأرجح الناس عقلا : « وشاورْهم فى الأمرِ[2] »

الآية . وقال فى وصف المؤمنين : « وأمرُهم شُورَى بينهم[3] »

إلى غير ذلك من الأحاديث ، والله الموفِّقُ .

(١) وجد هنا بهامش الأصل مالفظه : وهنا زيادة فى نسخة بخط النجم مقروءة عليه وهى : ولابن السنى من حديث إبراهيم بن البراء بن النضر ابن أنس بن مالك عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك جل وعز فيه سبع مرات ثم انظر الذى يسبق إلى قلبك فإن الخيرة فيه .

(٢) سورة آل عمران آية ١٥٩

(٣) سورة الشورى آية ٣٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

استحباب السفر يوم الخميس

وما جاء فى ذلك من القول النفيس

والتبكير فى ذلك رجاء الأمن من المخاوف والمهالك

السفر يوم الخميس

ثبت فى صحيح البخارى وغيره من حديث كعب بن مالك رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرجَ يوم الخميس فى غزوة تبوك ، وأنه كان يحبُّ أن يخرج يومَ الخميس . وفى لفظ : قَلَّ ما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يخرجُ فى سفر جهادٍ وغيره إلا يومَ الخميس .

ولسعيد بن منصورٍ عن مهدِيِّ بن ميمون عن واصلٍ مولى أبى عُيَيْنَةَ قال : بلغنى أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر أحبَّ أن يخرج يوم الخميس .

التبكير فى السفر

وروى ابنُ ماجَهْ من حديث أبى هريرة والطَّبرانىُّ فى الأوسط من حديث عائشةَ رضى الله عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم بارك لأمَّتِى فى بُكورها يومَ الخميس » .

ولفظُ الطبرانى : « واجعله يومَ الخميس » ولفظه أيضاً فى رواية عنها قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : اغْدوا

فى طلب العلم فإنى سألتُ ربِّى أنْ يُبارِكَ لأُمَّتى فى بُكورها ويجعلَ ذلك يومَ الخميس » ورواه أيضاً عن نُبيط بن شَرِيط رفعه : « بورك لأمتى فى بكورها يومَ الخميس » .

وأخرجه البزار عن ابن عباسٍ وأنسٍ ولفظه : اللهم بارك لأمتى فى بكورها يومَ خميسها » .

وهذه الأحاديثُ إلا الأول ضعافٌ .

ويقالُ : إنّه صلى الله عليه وسلم خرج أيضاً فى بعض أسفاره يومَ السبت ، وهاجر من مكة إلى المدينة يوم الاثنين .

وأخرج أصحابُ السُّننِ الأربعة مما حسنه الترمذىُّ ، وصححه ابنُ حِبّان من حديثِ صَخْرِ بنِ وَداعَةَ الغامِدىِّ رضى الله عنه أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لأمَّتى فى بكورِها . وكان إذا بعثَ سَرِيَّةً[1] أو جيشاً بعثهم أولَ النهارِ ، وكان صخر تاجراً فكان يبعثُ فى تجارته من أول النهارِ ، فأثْرَى وكثُرَ ماله .

وفى الباب عن نحو عشرين من الصحابة .

---

(١) السرية طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو .

وقفية الأمير غازى للفكر القرآنى
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحث على صلاة ركعتين عند أهله

حين إرادة السفر وفعله

وما يقرأ فيهما من السور وغير ذلك من القول المعتبر

الصلاة عند السفر

عن الْمُطْعِمِ بن المقدام الصنعانى — ولا صحبة له — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ماخلَّف أحدٌ عند أهله أفضلَ من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً » أخرجه الطبرانىُّ فى مناسِكه وابنُ عساكرَ فى تاريخه ، وسندُه مُعْضَلٌ أو مُرْسَلٌ .

وجاء من حديثِ أبى هريرةَ رضى الله عنه بسندٍ حسنٍ لكن بقيد الخروج إلى المسجدِ ، أخرجه البَزَّارُ فى مسنده ، ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجْتَ من بيتك إلى المسجدِ فصلّ ركعتين يمنعانك من مَدْخَل السُّوءِ ، وإذا خرجت من المسجدِ فصلِّ ركعتين يمنعانك من مَخْرَج السُّوءِ » .

وللحديث الأول شاهدٌ عن أنسٍ رضى الله عنه إلا أنه بلفظ « أربع ركعاتٍ » ذكره الغزالىُّ فى آداب السفر من الإحياء له .

وأخرجه الخرائطىُّ فى مكارم الأخلاق ، والحاكم فى تاريخ نَيْسابورَ ، ولفظه : أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم

فقال : إنى نذرتُ سفراً وقد كتبتُ وصيتى فإلى أىِّ الثلاثة أدفعُها : إلى أبى أم إلى أخى أم إلى ابنى ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما استخلف عبدٌ فى أهله من خليفةٍ أحبَّ إلى الله من أربعِ ركعاتٍ يصليهن فى بيته إذا شَدَّ عليه ثياب سفره ، يقرأ فيهن بفاتحةِ الكتابِ و « قل هو الله أحدٌ » ثم يقولُ : اللهم افتقرت[1] إليك بهنَّ فاخلُفنى بهن فى أهلى ومالى ، فهن خليفتُه فى أهلِه ومالِه ودارِه ودورٍ حولَ دارِه حتى يرجعَ إلى أهله » وسنده ليِّن .

لكن قد ثبت عن أنسٍ بلفظٍ آخرَ أخرجه البَزَّارُ وابنُ خُزَيْمَةَ والحاكم فى صحيحيهما ، والدرامىُّ فى مسنده ولفظُه : « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا ينزل منزلا إلا ودَّعه بركعتين » .

قلتُ : وله عِلةٌ ليس هذا محلَّ ذكرها .

وذكر شيخُ الإسلام النَّوَوِىُّ رضى الله عنه فى الأذكار ما نصه : قال أصحابُنا : يُستحبُّ أن يقرأ فى الأولى منهما بعد الفاتحة « قل يأيها الكافرون » وفى الثانية « قل هو الله

(١) وفى نسخة أتقرب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أحدٌ» . قال : وقال بعضهم : يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة « قل أعوذُ بربِّ الفَلَقِ » وفى الثانية « قل أعوذُ بربِّ الناسِ » انتهى ، وإنْ جمعهما كان حسنا ، ويقولُ الدعاءَ المتقدم ، وما أحَبّ من الأدعية الصالحة ، وبالله التوفيق .

ما يقوله بعد صلاته من أذكاره وتلاوته

القراءة بعد الصلاة

قد ذكر النوويُّ فى الأذكار أنه يستحبُّ إذا سلم أن يقرأ آية الكرسىِّ ، فقد جاء : « مَن قرأ آية الكرسىِّ قبل خروجه من منزله لم يُصبْهُ شىء يكرهُه حتى يرجع » .

قلت : ولم أقف عليه بهذا اللفظ ، وكذا شيخى من قبلى ، لكن قد روَى البيهقى فى شُعَبِ الإيمانِ ، وأبو الشيخ فى ثواب الأعمال ، والدّارمىُّ فى المسند بسند ضعيف من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ آية الكرسى وفاتحة « حمٓ » المؤمن إلى : « إليه المصير » حين يصبح لم ير شيئاً يكرهه حتى يُمسى ، ومن قرأها حين يمسى لم ير شيئا يكرهه حتى يصبح » .

وأخرج أبو منصورٍ الدَّيْلمىُّ فى مسند الفِرْدوسِ له بسندٍ ضعيفٍ أيضاً من حديث أبى قَتادَةَ رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَن قرأ آيَةَ الكرسىِّ عندَ الكُربِ أعانه الله عزّ وجلّ » .

وأفادَ النّوَوِىُّ أنه يستحبُّ أن يقرأ سورة : « لإيلافِ قُرَيْشٍ » واستند فى ذلك لما حكاه عن أبى طاهر بن جحشويه قال : أردتُ سفراً وكنت خائفاً منه فدخلت إلى القَزْوينىِّ — يعنى به الإمامَ العارفَ ولىَّ الله تعالى أبا الحسن الفقيه الشافعىَّ — أسألُه الدعاء ، فقال لى ابتداءً من قِبَلِ نفْسِه : مَن أراد سفراً ففزِعَ من عدوٍّ أو وحشٍ فليقرأ : « لإيلافِ قريشٍ » فإنها أمانٌ من كلِّ سوءٍ ، قال : فقرأتُها فلم يَعرِض لى عارضٌ حتى الآن .

قلتُ : ولم أقف على حديثٍ فى ذلك .

ثم قال النّوَوِىُّ : ويستحبُّ إذا فرغ من هذه القراءة أن يدعُوَ بإخلاصٍ ورِقّةٍ ، وأن يفْتَتِحَ دعاءَهُ ويختمَهُ بالتحميد لله تعالى ، والصلاةِ والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن أحسن ما يقول : اللهم بك أستعينُ ، وعليك أتوكلُ . اللهم ذلِّل لى صعوبةَ أمرِى »

This file was downloaded from QuranicThought.com

وسهِّل عليَّ مشقةَ سفرِى ، وارزقنى من الخير أكثرَ مما أطلبُ ، واصرف عنى كل شرٍّ ؛ ربِّ اشرح صدرِى ونوِّر قلبى ، ويسِّر لى أمرِى . اللهم إنى أستحفظُكَ وأستودِعُك نفسِى ودينِى وأهلِى وأقارِبى وكلَّ ما أنعمتَ علىَّ وعليهم به من آخرةٍ ودنيا ، فاحفظنا أجمعينَ من كل سوءٍ يا كرِيمُ . قلتُ : وهذا كله لا بأس به ، والله الموفِّقُ .

ما يقوله حين ينهض من قعوده

رجاءَ لبلوغ أمله ومقصوده

روينا فى السُّنَنِ للبيهقىِّ وعملِ اليومِ واللَّيلةِ لابن السُّنِّى ومسندِ أبى يَعْلَى ، والدعاءِ للطَّبرانىِّ ، والضعفاءِ لابن عَدِىٍّ ، من حديث أنسٍ رضى الله عنه قال : لم يُرِدْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سفراً قطُّ إلا قال حين ينهض من جلوسِه : « اللهم بك انتشرتُ[1] ، وإليك توجَّهتُ ، وبك اعتصمتُ ، أنت ثِقَتى ورجائى . اللهم اكفِنِى ما أهَمَّنِى وما لا أهتمُّ له ، وما أنتَ أعلمُ به منِّى .

(١) « انتشرت » : أى ابتدأت سفرى .

اللهم زوِّدنى التقوَى ، واغفر لى ذنبى ، ووجِّهنِى إلى الخير حيث ما توجهت . ثم يخرج .

ما يقوله إذا خرج من داره

من دعائه وأذكاره

عن أمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها قالت : ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتى صباحاً إلا رفع رأسه إلى السماء وقال : « اللهم إنى أعوذ بك من أنْ أضِلَّ أو أُضَل ، أو أزِلَّ أو أُزَلَّ ، أو أظلِم أو أُظلَم ، أو أجْهَلَ أو يُجْهل عَلَىَّ » . أخرجه أبو داود وغيره ، وهو حديث صحيح . وفى لفظ عنها : كان إذا خرج من بيته قال : « بسم الله ، توكلت على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نَضِلَّ أو نَزِلَّ ، أو نَظْلِم أو نُظْلَم ، أو نجهَل أو يُجهَل علينا » أخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح ، والنَّسائىُّ وغيرُ واحد .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن قال إذا خرج من بيته : بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ فإنه يقال له : حَسْبُكَ[1] هُدِيتَ ، وَوُقِيتَ ، وكُفِيتَ .

(١) « حسبك » : أى كافيك .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيتنحى عنه الشيطان » . وفى رواية : « فيتنحى له الشيطان فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجلٍ قد هُدِىَ ، وَوُقِىَ ، وكُفِىَ ؟ » أخرجه أبو داود والترمذىُّ وحسَّنه وابنُ حِبَّان وصححه ، وجماعة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من منزله قال : « بسم الله التِّكلان على الله[1] ، لا حول ولا قوة إلا بالله » أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، وابن ماجَه ، والحاكم وصححه مع أن فى سنده مَن ضُعِّفَ ، والصواب أنه حسن لشواهده .

وعنه أيضاً رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً قال : « اللهم أنتَ الصاحبُ فى السَّفر ، والخليفةُ فى الأهلِ . اللهم اصحَبْنا بنصح واقلِبْنا بذمَّة[2] ، اللهم زَوِّ لنا الأرض[3] ، وهوِّن علينا السفر . اللهم إنى أعوذ بك من وَعْثاء السفرِ[4] ، وكآبةِ المُنْقَلَبِ[5] ، وسوءِ

(١) « التكلان على الله » : أى التوكل على الله تبارك وتعالى .

(٢) « اللهم اصحبنا بنصح واقلبنا بذمة » : أى احفظنا بحفظك فى سفرنا وارجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا .

(٣) « زو لنا الأرض » وفى رواية : « ازو » : أى اطو .

(٤) « وعثاء السفر » : بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالمد : شدته ومشقته .

(٥) « وكآبة المنقلب » : أى الانقلاب من السفر والعود إلى الوطن ، يعنى أنه يستعيذ من أن يعود إلى بيته فيرى ما يحزنه .

المنظَر فى الأهل والمالِ . اللهم اطْوِ لنا البعيدَ ، وهوِّن علينا السفر » أخرجه الطبرانىُّ فى الدعاء فى حديثين وهما بمعناه عند أحمد وأبى داود والنسائىّ والترمذى . وقال : حسنٌ غريبٌ .

وعن عثمانَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن خرجَ من بيته يريد سفراً فقال حين يخرج : بسم الله ، آمنت بالله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، رُزِقَ خيرَ ذلك المَخْرَج وصُرِفَ عنه سُوء ذلك المخرج » رواه أحمدُ وغيرُه ، وفيه مَن لم يُسَمَّ .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً قال : « اللهم بك أصولُ ، وبك أحلُّ ، وبك أسير » أخرجه الطبرانىُّ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فى سفر قال : « اللهم أنتَ الصاحبُ فى السَّفرِ ، والخليفةُ فى الأهلِ ، اللهم إنى أعوذ بك من الضَّبْنةِ فى السفر[1] . اللهم إنى

(١) الضبنة : ما تحت يدك من مال أو عيال ، أو من تلزمك نفقته . تعوذ بالله من كثرة العيال فى مظنة الحاجة وهو السفر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

أعوذ بك من وَعْثاءِ السفر ، والكآبةِ فى المُنْقَلَب . اللهم اطْوِ لنا الأرضَ وهوِّن علينا السَّفرَ . وإذا أراد الرجوعَ قال : آيبونَ تائبونَ عابدونَ ، لربنا حامدون . وإذا دخلَ ، يعنى على أهله ، قال : تَوْباً تَوْباً ، لربنا أَوْباً ، لا تغادرْ علينا حَوْباً[1] » أخرجه أحمدُ وجماعةٌ منهم ابنُ حبانَ وصححه .

وعن عبد الله بن سَرْجِس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسافراً أو أراد سفراً يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من وَعْثاء السفر ، وكآبةِ المُنْقَلَب ، ومن الحَوْر بعد الكَوْر[2] ، ودعوة المظلوم ، وسُوء المنظَرِ فى الأهلِ والمالِ » أخرجه مسلم فى صحيحه وغيره . وفى لفظ : كان إذا سافر قال : « اللهم أنت الصاحبُ فى السفرِ ، والخليفةُ فى الأهلِ . اللهم اصحَبنا بنصح ، واخلُفنا فى أهلنا . اللهم إنى أعوذ بك . . . » . وذكره ، أخرجه أحمد والترمذى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وغيرهم .

(١) « لا تغادر علينا حوباً » : أى إثماً .

(٢) « ومن الحور بعد الكور » : أى من النقصان بعد الزيادة أو من = فساد الأمور بعد صلاحها ، أو من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم .

وعن أنس بن مالكٍ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر قال : « اللهم إنى أعوذُ بك من وَعْثاء السفرِ ، وكآبة المنقلبِ ، اللهم زَوِّ لنا الأرضَ وهوِّنْ لنا السفرَ » أخرجه الطَّبَرانىُّ فى الدعاء .

وعن البَرَاء بن عازِب رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى سفرٍ قال : « اللهم بلاغاً يُبلِّغُ خيراً : مغفرةً منك ورِضوانا ، بيدِك الخيرُ ، إنك على كلِّ شىء قديرٌ . اللهم أنتَ الصاحبُ فى السفرِ ، والخليفةُ فى الأهلِ ، اللهم هَوِّن علينا السَّفرَ ، واطْوِ لنا الأرضَ . اللهم إنىّ أعوذُ بك من وَعْثاء السَّفرِ ، وكآبةِ المُنْقَلَبِ » أخرجه جماعةٌ منهم الترمذىُّ وصحَّحه .

وكان ابنُ مسعودٍ رضى الله عنه يقول فى دعائِه عقب قوله : « والخليفةُ فى الأهلِ » : والحاملُ على الظَّهرِ[1] ، والمستعانُ على الأمرِ . أخرجه المَحامِلىُّ .

قلتُ : ولما كان المسافر فى شغل تالٍ آثرت أن أجمعَ

(١) « والحامل على » الظهر : الظهر : الإبل التى يحمل عليها وتركب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

ما تضمنته هذه الأحاديثُ هنا ليسهل عليه إيراده فأقول :

إذا حصل على باب داره فليقل : بسمِ اللهِ ، آمنتُ باللهِ ، توكلتُ على اللهِ ، لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ . اللهم إنى أعوذُ بك من أن أَضِلَ أو أُضَلَّ ، أو أزِل أو أُزَلَّ ، أو أظْلِمَ أو أُظْلَمَ ، أو أجهلَ أو يُجهلَ علىَّ . اللهم أنت الصاحبُ فى السّفرِ ، والخليفةُ فى الأهلِ ، والحاملُ عَلَى الظَّهرِ ، والمستعانُ على الأمرِ . اللهم اصحَبْنا بنصح واقْلِبْنا بذمّةٍ ، اللهم زَوِّ لنا الأرضَ وهوّن علينا السّفرَ . اللهم إنى أعوذُ بك من وَعْثاءِ السّفرِ ، وكآبةِ الْمُنْقَلَبِ ، ودعوةِ المظلومِ ، والحَوْرِ بعد الكَوْرِ ، وسُوءِ الْمَنْظَرِ فى الأهلِ والمالِ . اللهم اطْوِ لنا البعيدَ ، وهوّن علينا السّفرَ . اللهم إنى أعوذُ من الضّبنة فى السّفر . اللهم بك أصولُ ، وبك أحلُّ ، وبك أسيرُ . اللهم بلاغاً يُبَلِّغُ خيراً : مغفرةً منك ورضواناً ، بيدِك الخيرُ ، إنك على كل شىءٍ قديرٌ . زاد فى الإحياء : عزّ جارُك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرُك .

وليدع بهذا الدعاء فى كل منزل يرحل عنه .

الحض على وداع أصحابه وأهله

وما يقوله ويقال له عند فراقه ونقل رحله ، وطلبه الوصية من أهل الصلاح ، رجاء حصول الخير والنجاح ، وطلب الدعاء منه للمقيم ، ليشتركا فى الفضل العميم

عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد أحدُكم سفراً فليسلم على إخوانِه فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائِه خيراً » أخرجه الطَّبرانىُّ فى الأوسط ، وأبو يَعْلَى وابن السُّنىِّ بسندٍ ضعيفٍ .

وعن زيد بن أرْقَمَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد أحدُكم سفراً فليودّع إخوانَه ، فإن الله تعالى جاعلٌ له بدعائهم خيراً » أخرجه الخرائطىُّ بسند ضعيف جدا .

وعن مجاهد قال : أتيتُ ابنَ عمرَ رضى الله عنهما أنا ورجل معى أردنا الخروجَ إلى الغَزْوِ ، فشيَّعنا ، فلما أراد أن يفارقنا قال : إنه ليس لى ما أعطيكما ، ولكنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا اسْتُوْدِعَ اللهُ شيئاً حفِظه ، وإنى أستودعُ الله دينَكما وأمانتَكما (١)

(١) « وأمانتكما » قال الخطابي : الأمانة هنا أهله ومن يخلفه ، وماله الذى عند أمينه . قال : وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لإهمال بعض أمور الدين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وخواتيمَ أعمالِكما » أخرجه جمعٌ منهم ابنُ حِبّانَ وصححه ، وله عدة ألفاظٍ غير هذا من أوجه :

منها ما أخرجه أبو داودَ والنَّسائيُّ ، وهذا لفظه :

عن قَزَعة قال : قال لى ابنُ عُمَر : تعالَ أودِّعْك كما ودّعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخذ بيدى فصافحنى ، ثم قال : « أستودعُ الله دينَك ، وأمانتَك ، وخواتيم عملك » وفى لفظ زيادة : « وأقرأ عليك السلام » .

ومنها ما رواه ابنُ حِبّانَ وصححه من حديث ابن عُمَر رفعه قال : « إنّ لقمانَ الحكيم كان يقول : إن الله إذا استُودِعَ شيئاً حفِظَه » .

وعن موسى بن وَرْدانَ قال : أردتُ الخروجَ إلى سفرٍ فأتيت أبا هريرةَ رضى الله عنه فقلت : أوَدِّعُك . فقال : يا ابنَ أخى ألا أعلِّمك شيئاً حفِظْتُهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوَداع ؟ قلتُ : بَلَى . قال : فأستودِعُك الله الذى لا تضيع أو لا تخيبُ ودائعُه » أخرجه النسائيُّ وابنُ ماجَهْ وغيرهما ، وهو حسن .

وعن عبد الله بن يزيدَ الخَطْمِيِّ رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش

قال : « أستودِعُ الله دينَكم ، وأمانتَكم ، وخواتيمَ عملِكم » أخرجه أبو داودَ والنسائيُّ وجماعة .

وعن عبد الله بنِ عُمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ودّع رجلا أراد سفراً يقول : « زوّدَك الله التّقوى ، وغفرَ لك ذنبك ، ووجّهَك حيث ما توجهتَ » وكان يقول إذا رأى الهلال : « الحمدُ لله الذى خلقَك فسوّاك » أخرجه الخِلَعِيُّ .

وعن عبد الله ، يعنى ابن مسعود ، رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم ودَّع رجلا فقال : « زوّدَك الله التَّقوى ، وغفر ذنبَك ، ولقّاك الخير » أخرجه أبو نُعَيْم فى الحلية .

وعن عمر رضى الله عنه أنه بينما هو يعطى الناس إذا هو برجل معه ابنُه ، فقال : ما رأيت غراباً أشبهَ بغراب أشبه بهذا منك . قال : أمَا والله يا أميرَ المؤمنينَ ما ولَدَتْهُ أمه إلا ميّتة . فاستوَى له عمرُ فقال : وَيْحَك ! حدِّثنى . فقال : خرجتُ فى غَزاةٍ وأمُّه حامل به ، فقالت : تخرج وتَدَعُنى على هذه الحال حاملاً مُثْقِلاً[1] ؟

(١) « حاملا مثقلا » : أى ثقل حملها فى بطنها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقلتُ : أستودعُ الله ما فى بطنك ، فغبتُ ثم قدمتُ فإذا بابى مُغْلَقٌ ، فقلتُ : فلانةُ ؟ فقالوا : ماتَتْ ، فذهبتُ إلى قبرِها فبكيتُ عنده ، فلما كان الليلُ قعدتُ مع بنى عمى أتحدث وليس يسترُنا من البَقِيع شىء[1] ، فارتفعتْ لى نارٌ ، فقلتُ لبنى عمى : ما هذه النارُ ؟ فتفرَّقوا عنى ، فقلتُ : لأقربهم منى ، فقال : هذه نارٌ تُرى كلَّ ليلةٍ على قبر فلانةَ ، فقلتُ : إنّا لله وإنّا إليه راجعونَ ، أمَا والله إن كانت لصوّامةً قوّامةً عفيفةً مسلمةً ، انطلق بنا ، وأخذتُ الفأس ، فإذا القبر مُنْفَرِجٌ وهى جالسةٌ وهذا يدبُّ حولها ، فنادَى مُنادٍ : ألا أيُّها الْمُسْتَوْدِعُ ربّه خذ وديعتك ، أمَا والله لو استودعتَ أمّه لوجدتَها ! وعاد القبر كما كان . أخرجها الطّبرانىُّ فى الدعاء والخرائطىُّ فى المكارم لكنه اختصرها .

وعن أنس رضى الله عنه قال : جاءَ رجلٌ إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله إنى أريد سفراً فزَوِّدْنِى ، فقال : « زَوَّدَكَ الله التقوى » قال : زِدْنِى ، قال : « وغفرَ ذَنْبَك » قال : زدنى ، قال : « ويَسَّرَ لك

(١) البقيع : مقبرة أهل المدينة .

الخيرَ حيثُ ما كنتَ » أخرجه الترمذىُّ وحسَّنه والحاكم وصححه والطبرانىُّ والدارمىُّ ، ولفظه : إنى أريدُ السفرَ ، فقال : متَى ؟ قال : غداً إن شاء الله ، فأتاه فأخذَ بيدِه فقال له : « فى حفظِ الله وكنَفِه[1] ، زوَّدك الله التقوى ، وغفرَ ذنبَك ، ووَجَّهك للخير حيث ما توجَّهت ، أو قال : أين توجَّهتَ » .

وعن قَتادة الرُّهاوِىّ رضى الله عنه قال : لما عقَد لِى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قومى أخذتُ بيدِه فودَّعتُه ، فقال : « جعل الله التقوى زادَك ، وغفر ذنبك ، ويسَّرَ لك الخيرَ حيث تكون » أخرجه المحاملى فى فوائدِه .

وعن عبد الله بن عُمرَ رضى الله عنهما قال : جاءَ غلامٌ إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أريد هذه الناحية : الحج . فمشَى معه النبى صلى الله عليه وسلم فقال : «ياغلامُ : زوَّدك الله التقوى ، ووجَّهك للخير ، وكفاك الْمُهِمّ » فلما رجع الغلام سلّم على النبى صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه فقال : « ياغلام : قَبِلَ الله حَجّك ، وغفر وفى رواية : وكفَّرَ ذنبك ، وأخْلَفَ نفقتك » رواه الطبرانى وغيره .

(١) « وكنفه » : أى ستره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنى أريد سفراً فأوصِنى . قال : « إنى أوصيك بتقوى الله ، والتكبيرِ على كل شَرَفٍ[1] » فلما وَلّى قال : « اللهم اطْوِ له » وفى رواية : « ازْوِ له الأرض ، وهوِّن عليه السفر » أخرجه الترمذى وابن ماجَه وصحّحه ابن حبان والحاكم .

وعن عُمرَ رضى الله عنه : أنه استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى العُمرة ، فأذن له ، وقال له : « يا أُخَىَّ لا تنسَنا من دعائِك » قال عمر : فقال لى كلمة ما يسُرنى أن لى بها الدنيا ! . أخرجه أبو داود والترمذىُّ وغيرهما .

ويُرْوَى عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثَ جعفرَ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه إلى الحبشة شيَّعه وزوَّدَهُ كلماتٍ قال : « قل : اللهم الطف بى فى تيسير كل عسيرٍ ، فإن تيسيرَ العسيرِ عليكَ يسيرٌ ، وأسألك اليُسْرَ والمعافاة فى الدنيا والآخرة » أخرجه العُقيلىُّ فى الضُّعفاء .

توديع المسافر إخوانه

فالحاصل أن المسافر يودع إخوانَه وأقاربه ويقولُ :

(١) الشرف : المكان المرتفع .

أستودِعُ الله الذى لاتخيبُ أو لا تضيعُ ودائعهُ دينَك وأمانتك وخواتيم عملك فإنه إذا استودع شيئاً حفظه ، وأقرأ عليك السلام . ويقولون لك ذلك ، ويزيدون عليه : زوّدك الله التقوى ، وغفر لك ذنبك ، ويسَّر لك الخير حيث ما كنت ووجهك له ، وكفاك المُهِمَّ وجعلك فى كنفه وحفظه ، وحفظك من بين يديك ، ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك ، ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الإنس والجن . اللهم اطْوِ لك الأرضَ ، وهَوِّن عليك السفر . أوصيك بتقوى الله ، والتكبيرِ على كل شَرفٍ . وقل : اللهم الطف بى فى تيسيرِ كلّ عسيرٍ ، فإن تيسيرَ العسيرِ عليك يسير ، وأسألك اليسر والمعافاة فى الدنيا والآخرة ، وأن لا تنسى يا أخى من دعائك ، ولا جعله الله آخر العهد منك ، وأوصيك بثلاث : طاعة الله ، وطاعة رسوله ، والمحافظة على الصلوات فى أوقاتها ؛ وبالحذر من ثلاثة : خيانة الرفيق ، وضجر الصديق ، وقطاع الطريق . اللهم اغفر لأحبابنا وأصحابنا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما يستصحبه معه فى السفر ، مما ورد به الأثر

ما يستصحب فى السفر

يسنُّ أن يكون معه المرآةُ ، والْمُكْحُلة ، والْمدْرَاة [١] والمِقراض ، والسّواك ، والْمُشط [٢] ، والقارورة ، اقتداء بما ورد فى ذلك . زاد بعض الصوفية الرَّكوة [٣] ، والحبل والله أعلم.

مايقوله عند الركوب للوجه المطلوب

عن علىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه أنه أُتِىَ بِدابّةٍ ليركبَها فلما وضعَ رِجْلَه فى الرّكاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله الذى سخّر لنا هـذا وما كنا له مُقْرِنين [٤] وإنا إلى ربِّنا لمنقَلبُونَ [٥] . ثم قال : الحمدُ لله ، ثلاثَ مراتٍ ، ثم قال : « الله أكبرُ ، ثلاث مرات ، ثم قال : سبحانك إنى ظلمتُ نَفْسى فاغفر لى إنه لا يغفر الذُّنوب إلا أنت ، ثم ضحك . فقيل : ياأمير المؤمنينَ من أىّ شىءٍ ضحِكْت ؟ قال : رأيت النبىَّ

(١) المدراة : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له .
(٢) المشط بضم الميم وقد يكسر : الذى يمتشط به .
(٣) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، وهو « الزمزمية » .
(٤) « وما كنا له مقرنين » : أى مطيقين .
(٥) « وإنا إلى ربنا لمنقلبون » : أى لراجعون .

صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلتُ ثم ضحك ، فقلت يارسول الله من أىّ شىءٍ ضحكتَ ؟ قال : « إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده إذا قال : اغفر لى ذنوبى [١] . يقولُ : يعلم أنه لا يغفرُ الذُّنوب غيرى » وفى رواية : « عرف أن له ربًّا يغفرُ ويعاقِبُ » أخرجه أبو داودَ والنَّسائىُّ والتّرمذىُّ وصححه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اسْتَوَى على بعيره خارجا إلى سفر كبّر ثلاثا ثم قال : « سبحان الذى سَخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البِرَّ والتّقوى ، ومن العمل ما تَرْضى . اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا واطْوِ عَنّا بُعْدَه . اللهم أنت الصاحب فى السفرِ والخليفةُ فى الأهل . اللهم إنى أعوذُ بك من وَعْثاء السَّفر ، وكآبة المنظَر ، وسوءِ المنقَلب فى المال والأهل » وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » أخرجه مسلم ، وفى لفظ له أيضاً « وكآبة المنقلب ، وسوءِ المنظر » .

(١) « إن ربك سبحانه وتعالى يعجب » قال الطيبى : أى يرتضى هذا القول ويستحسنه استحسان المتعجب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن عُمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن على ظهر كل بعير شيطاناً ، فإذا ركبتموها فقولوا : بسم الله » أخرجه ابن السُّنِّيِّ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ركب العبدُ الدابةَ ولم يذكر اسم اللهِ رَدِفَه الشيطانُ[1] فقال : تَغَن ، فإن كان أحسن الغِناء قال له : تَمَنَّه ، فلا يزال فى أمْنِيَّتِه حتى ينزلَ » أخرجه الدَّيْلَمِيُّ ، وهو بنحوه عند البيهقيِّ من حديث ابن مسعود موقوفاً .

وعن حُسَيْنِ بن عليٍّ رضى الله عنهما أنه رأى رجلا ركب دابةً فقال : سبحان الذى سَخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنِينَ . فقال الحسين : وبهذا أمرتَ ؟ قال : فكيف أقولُ ؟ قال : تقولُ : الحمدُ لله الذى هدانى للإسلام ، ومَنَّ علىَّ بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وجعلنى فى خير أمةٍ أُخْرِجَتْ للناس ، فهذه النعمة يبدأ بها لقوله عز وجل : « ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا :

(١) « ردفه الشيطان » أى ركب خلفه .

سبحان الذى سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنِينَ[1] » أخرجه الطبرانىُّ فى الدعاء .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مَن قال إذا ركب دابة : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء ، سبحانه ليس له سَمِيّ ، سبحان الذى سخَّر لنا هـذا وما كنا له مُقْرِنِينَ ، وإنا إلى ربنا لَمُنْقَلِبونَ ،والحمد لله ربِّ العالمينَ ، وصلى الله على محمد وعليه السلام . قالت الدابةُ : بارك الله عليك من مؤمن خفَّفْتَ عن ظهرى ، وأطعت ربَّك ، وأحسنتَ إلى نفسِك ، بارك الله لك فى سفرك ، وأنجح حاجتك » أخرجه الطبرانىُّ أيضاً .

وعن أبى لاسٍ الخزاعىِّ رضى الله عنه قال : حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على إبل من إبل الصدقة ضعاف للحج فقلنا : يا رسولَ الله ما نرى أن تحملَنا هذه . فقال : ما مِن بَعيرٍ إلا على ذِرْوته[2] شيطان فاذكروا اسمَ الله إذا ركبتموها كما أمركم ، ثم امتهنوها لأنفسكم فإنما يَحمل اللهُ » أخرجه البيهقىُّ وغيره .

(١) سورة الزخرف آية ١٣ .
(٢) الذروة : السنام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فركب راحلتَه قال بأصبعه ومدها : « اللهم أنت الصاحب فى السفر[1] والخليفةُ فى الأهل . اللهم اصْحَبْنا بنصح واقْلِبنا بذمّةٍ ، اللهم زَوِّ لنا الأرضَ وهَوّن علينا السفرَ ، اللهم إنى أعوذُ بك من وَعْثاء السفرِ ، وكآبةِ المُنْقَلَبِ » أخرجه النَّسائىُّ والترمذىُّ وحسَّنه واللفظ له ، وقد تقدم فى الأحاديث لكن من غير تقييد بركوب الراحلة .

مايقال عند الركوب

قلت : ومحصل هذا أن يقولَ : بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء ، الحمد للهِ الذى قد هدانى للإسلام ، ومَنَّ علىَّ بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وجعلنى فى خير أمة أخرجت للناس ، الحمد لله الذى سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنينَ ، وإنا إلى ربنا لَمُنْقَلِبُونَ ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وعليه السلام ، الحمدُ لله ثلاثاً ، الله أكبر ثلاثاً ، سبحانك إنى ظلمت نفسى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنتَ . اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البرَّ والتَّقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى ، اللهم هَوّن علينا سفرنا هـذا ، واطْوِ عنّا بُعْدَه ، اللهم أنت الصاحِب فى السفر ، والخليفةُ

(١) « اللهم أنت الصاحب فى السفر » أى الحافظ والمعين .

فى الأهلِ ، اللهم اصْحَبْنا بنصح ، واقلِبْنَا بذمّةٍ ، اللهم إنى أعوذ بك من وَعْثَاءِ السفرِ ، وكآبة الْمُنْقَلَب ، وسوءِ المنظَر فى المال والأهل والولَد . قال فى الإحياء : اللهم أنت الحامل على الظَّهر ، والمستعان على الأمر . ولا بأس أن يقول ماروى أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الأحزاب وخروجه إلى الطائف وهو : اللهم إنى أعوذ بنور قُدْسِك ، وعظمةِ طهارتك ، وبركة جلالك ، من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخيرٍ يارحمنُ ، أنت غياثى فبك أغوثُ ، وأنت ملاذى فبك ألوذ ، وأنت عِياذى فبك أعوذ ، يا من ذلَّت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق القراعنة ، أعوذُ بك من خِزيك ، وكشفِ سِتْرك ، ومن نسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك ، وأنا فى حرزك : ليلى ونهارى ، ونومى وقرارى ، وظَعْنِى وإسفارى ، ذكرُك شِعَارِى ، وثناؤك دِثارِى ، لا إله إلا أنت ، تعظيما لوجهك ، وتكريماً لسُبُحاتِك[1] ، أجرنى من خزيك ، ومن شر عقابك ، واضرب علىّ سُرادِقات حِفْظِك ، وأدخلنى فى حفظ عنايتك ، وعُذْنِى بخير منك يا أرحم الراحمين .

(١) « وتكريما لسبحاتك » : سبحات الله جلاله وعظمته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما يقال في السفينة

وإن ركب فى سفينة فليقل ما رواه ابنُ السُّنِّى من حديث الحسن بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أمانٌ لأمَّتِى من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا : بسم الله مُجرَاها ومُرْسَاها إن ربى لغفور رحيم (١) وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قدره (٢) » الآية .

وأوصانى بعض العلماء بقراءة سورة الرحمن ، وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتوسل به فى كل شدة .

ما يقول عند انفلات دابته ، وعثورها

ما يقال عند انفلات الدابة

حال سيره ، ومساوقته ونفرتها ، وسوء خلقها وضعفها وقلقها ، والخوف من سقوطها بالوحل والطين ، وما يقال عند فقد الضالة مما هو مجرب بيقين

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا انْفَلَتَتْ دابةُ أحدكم فى أرض فَلاةٍ (٣) فليناد : يا عباد الله احْبِسُوا ، يا عباد الله احْبِسُوا ؛ فإن لله تعالى حابساً فى الأرض يحبسه » وفى رواية :

(١) سورة هود آية ٤١
(٢) سورة الزمر آية ٦٧
(٣) الفلاة : الأرض لا ماء فيها .

« فإن لله عز وجل حاضراً سيجيبه » . أخرجه الطبرانىُّ وأبو يَعْلَى وغيرهما ، وسنده ضعيف ، لكن قال النووى إنه جرب هو وبعض أكابر شيوخه .

وعن عُتبة بن غَزْوان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أضَلَّ أحدكم شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل : يا عباد الله أغيثونى يا عباد الله أغيثونى ؛ فإن لله عباداً لا يراهم » أخرجه الطبرانىُّ بسند منقطع ، وقال عتبة : وقد جرب ذلك . وله شاهد عند البزار بسند حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله تعالى ملائكةً فى الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر ، فإذا أصابت أحدَكم عرجةٌ بأرض فلاةٍ فليناد : يا عباد الله أعينوا » .

وعن أسامة بن عُمير رضى الله عنه قال : كنت رِدْفَ رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم فعثَر بعيرُنا فقلت تَعِسَ الشيطان ! . فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تقل تَعِسَ الشيطان ؛ فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول

(١) « كنت ردف رسول الله » : أى راكبا خلفه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نعوى ولكن قل : بسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب » أخرجه أبو داود والنسائى وجماعة وصححه الحاكم .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ساء خُلُقه من الرقيق والدواب فليقرأ فى أذنه : أفغيرَ دين الله يبغون ، وله أَسْلَمَ مَن فى السموات والأرض طوعا وكَرهاً وإليه يُرجعون[1] » . أخرجه الطبرانى فى الأوسط .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شَمُوساً[2] فليقرأ فى أذنها ... » وذكر الآية : أخرجه الثعلبى فى تفسيره ، وحكمه الرفع إذ لا مجال للرأى فيه .

وعن يونس بن عُبيد قال : « ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول فى أذنها ... » وذكر ما تقدم وزاد فى آخره : « إلا ذُلِّلَتْ له[3] » أو قال : « وقفت بإذن الله عز وجل » أخرجه ابنُ السُّنِّى .

(١) سورة آل عمران آية ٨٣

(٢) الشموس : النفور من الدواب الذى لا يستقر لشغبه وحدته .

(٣) « إلا ذللت له » : أى انقادت له .

وعن فَضالة بن عُبيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهِدَ الظَّهْر[1] جَهْدًا شديداً فشكَوا هم إليه ذلك ، ورأ رجالا لا يرجون ظهرهم ؛ فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مضيق ممر الناس فوقف عليه والناس يمرون فنفخ فيها وقال : « اللهم احمل عليها فى سبيلك فإنك تحمل على القوى والضعيف ، والرطب واليابس فى البر والبحر . فاستمرت فما دخلنا المدينة إلا وهى تنازعنا أَزِمَّتَها[2] » أخرجه الطبرانىُّ فى الدعاء .

وروينا عن إبراهيم بن إسماعيل بن غازى الحرَّانى قال : قال لى أبى : خرجت من حَرَّان إلى الموصِل فى زمن الشتاء والوحل والأمطار ، وكانت جمال الناس تقع كثيراً ، وقاسى الناس شدة عظيمة ، فكنت أخشى على نفسى لما أعلم من ضعفى ، فنمت فسمعت قائلا يقول : ألا أعلمك شيئاً إذا قلته لم يقع جملك وتأمنُ به ؟ فقلت له : بلى والله ولك الأجر . فقال لى : قل « إن الله يُمسك السموات والأرضَ

(١) « فجهد الظهر » الظهر : الإبل التى يحمل عليها وتركب . « والجهد » بفتح الجيم : التعب .

(٢) « أزمتها » : جمع زمام ، وهو الحبل الذى تشد به .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أن تزولا[1] » الآية ، فقلتها فما وقع جملى حتى دخلنا الموصِل وهلك للناس شيء كثير من سقوط جمالهم وسلم ما معى .

أخرجه ابن العَديم فى ترجمة إسماعيل من تاريخ حلب .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الضالّة قال : « تقول : اللهم رادَّ الضالّة ، وهادىَ الضّلالة ، أنت تهدى من الضلالة ، ارْدُدْ علىَّ ضالّتى بقدرتك وسلطانك ؛ فإنها من فضلِك وعطائِك » رواه الطبرانىُّ وغيره .

وعن جعفر الخُلْدى قال : ودَّعت الكبتى الصوفى ، فقلت : زوِّدْنى شيئاً ، فقال : إن ضاع منك شيء فقل : يا جامعَ الناس ليوم لا ريب فيه ، إن الله لا يُخلف الميعاد ، اجمع بينى وبين كذا ؛ فإنه مجرب ، وذكر أنه جرب ذلك ، وكذا ذكر ذلك النووى فى « بستان العارفين » أنه جربه فوجده نافعاً سبباً لوجود الضالة عن قرب غالباً ، وحكى عن شيخه أبى البقاء النابلسى نحو ذلك ، والله المستعان .

وليحذر من لعن الدابة كالبعير ونحوه . وإن سمع نهيق حمار فليتعوذ بالله من الشيطان ، ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم .

(١) سورة فاطر آية ٤١

ما يستحب له من التكبير إذا صعد الثنية وشبهها والتسبيح إذا هبط الأودية ونحوها بخفض صوت وخضوع ورقة واستكانة وخشوع

قد تقدم حديث أبى هريرة ، وفيه : « أوصيك بتقوى الله ، والتكبير على كل شرَف » .

ما يقال عند الصعود والهبوط

وعن جابر رضى الله عنه قال : « كنا إذا صَعِدنا كبَّرنا ، وإذا نَزلنا سَبَّحنا » أخرجه البخارى وغيره .

وعن ابن عُمر رضى الله عنهما قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قَفل من الحج أو العمرة[1] قال الراوى ولا أعلمه إلا قال : الغزو — كلما أَوْفَى على ثَنِيَّةٍ أو فَدْفَدٍ[2] كبَّر ثلاثاً ، ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير ، آيبونَ تائبونَ عابدونَ ساجدونَ ، لربِّنا حامدونَ ، صدقَ الله وعدَه ، ونصر عبدَه ، وهزمَ الأحزابَ وحدَه » مُتَّفَق عليه[3] ، وهذا لفظ البخارىِّ .

(١) « قفل من الحج أو العمرة » : أى عاد منهما .
(٢) أوفى : أى أشرف « على ثنية » وهى الطريق العالى فى الجبل . والفدفد : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع .
(٣) متفق عليه : أى رواه البخارى ومسلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعن أبي موسى الأشعريِّ رضى الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فكنا إذا أشرَفْنا على وادٍ هلّلنا وكبَّرنا وارتفعت أصواتُنا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يأيها الناس اربَعُوا على أنفسِكم[1] فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً ؛ إنه معكم ، إنه سميعٌ قريب » أخرجاه أيضاً .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا علا نَشْزًا من الأرض[2] قال : « اللهم لك الشَّرَفُ على كل شرف ، ولك الحمد على كل حال » أخرجه أحمد وابن السُّنِّي والطبرانيُّ بسند ضعيف .

وعن ابن جُرَيج قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا صعِدوا الثنايا كبَّروا ، وإذا هبطوا سبّحوا ، فوُضِعَت الصلاة على ذلك » أخرجه عبد الرزاق هكذا مُعْضَلا .

وكأن المراد ابتداء أركان الصلاة شرع فيه التكبير ، والانخفاض شرع فيه التسبيح . أشار إليه شيخى فيما أملاه علينا من حفظه .

(١) « اربعوا على أنفسكم » : أى ارفقوا بها واخفضوا أصواتكم .
(٢) النشز : المرتفع من الأرض .

ولا بأس أن يقول مع ذلك فى صعوده وهبوطه : اللهم لا سهل إلا ما جعلتَه سَهْلا ، وأنت تجعل الحَزْن[1] إذا أردت سهلا .

ما يقوله إذا نزل منزلا ، وعند مجىء الليل مقبلا ودخول وقت السحر ، وبعد الصبح مما ورد به الخبر ، وعند الخوف وتغوُّل الغيلان ، والمراد بهم جنس الشياطين والجان

ما يقول إذا نزل منزلا

عن خَوْلَةَ بنت حَكِيم رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَن نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلماتِ الله التّامات[2] من شر ما خلق ، لم يضرَّه شيء حتى يرتحلَ من منزلِه ذلك » أخرجه مسلم فى الصحيح وجماعة . وفى لفظ : « فقال أعوذُ بكلماتِ الله التامات كلها — ثلاثا — من شر ما خلق إلا وُقِيَ شرَّ منزِله حتى يظْعَن منه[1] » أخرجه أحمدُ وغيرُه .

ما يقول إذا أقبل الليل

وعن ابن عُمَر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل اللّيلُ قال : يا أرض

(١) « الحزن » بفتح الحاء وسكون الزاى : الصعب .
(٢) « أعوذ بكلمات الله التامات » أى الكاملات التى لا يدخل فيها نقص ولا عيب ، وكلمات الله هنا المراد بها القرآن .
(١) « حتى يظعن منه » : أى يرحل عنه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ربِّ وربُّك الله ، أعوذُ بالله من شرِّك ، وشر ما فيك ، وشر ما خُلِق فيك ، وشر ما يَدِبّ عليك ، وأعوذ بك من أسَد وأسْود[1] ، ومن الحيّةِ والعقرب ، ومن ساكن البلد[2] ، ومن والِدٍ وما وَلَد ، أخرجه أحمدُ وأبو داودَ وغيرُهما وهو حسنٌ[3] .

(١) الأسود قال النووى : الشخص فكل شخص يسمى أسود .

(٢) قال ابن الأثير : البلد من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء ، وأراد بساكنيه الجن لأنهم سكان البلد .

(٣) وجدنا هنا بهامش الأصل ما نصه :

ولا بأس أن يقول إذا نزل منزلا ليلا ما كان يقوله عيسى بن مسكين الفقيه المالكى المشهور وهو : اللهم احرسنا بعينك التى لاتنام ، واكنفنا بكنفك الذى لايرام . اللهم إنى استودعك دينى ونفسى وأهلى وولدى ومالى إنه لاتخيب ودائعك يا أرحم الراحمين . فقد حكى بعض رفقته أنه خرج ليلة من الليالى لقضاء حاجة ثم عاد إلى الرفقة فإذا عليها سور منعه من الوصول إليها فأقام حتى أصبح لم يستطع الوصول ، فذكر ذلك لعيسى فقال : ما أتيت على الرفقة حتى أدور ، وذكره . أوردها عياض فى المدارك .

ولأبى الشيخ عن عثمان رفعه : « لو أن أحدكم إذا أراد سفراً أو نزل منزلا فوضع متاعه خط حوله خطا ثم قال : الله ربى لا شريك له حفظ متاعه

ومما ذكر لى بعض الصالحين أنه جرب للحفظ أن يقرأ كل منزل الفاتحة سبعاً وآية الكرسى ثلاث عشرة مرة ، وكلا من الإخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا ، وينفث فى يده اليمنى أربع مرات قائلا مع كل مرة قوله تعالى : « قوله الحق وله الملك » مشيراً فى كل مرة إلى جهة من الجهات الأربع ثم يدير بالإشارة إلى الجمل وإلى الركب قائلا :

وقاية الله أغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الأطم

من نسخة عليها خطه ، وهى بخط النجم الحنفى نزيل مكة المشرفة .

ما يقول إذا أسحر

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا كان فى سفر وأسْحَر[1] يقول : سَمِع سامعٌ بحمدِ الله وحُسْنِ بلائه علينا ، ربَّنا صاحِبْنا وأفضِلْ علينا ، عائذاً بالله من النار » أخرجه مسلم وأبو داود بزيادة « بحمد الله ونعمته » والحاكم بزيادة أن يقوله ثلاث مرات ويرفع به صوته .

ما يقول إذا غشيه الصبح

وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا غَشِيه الصّبحُ وهو مسافر نادَى : سَمِع سامعٌ بحمدِ الله ونعمته وحسن بلائه علينا ، اللهم صاحِبنا فأفضِل علينا ، عائذا بالله من جهنم ، ثلاث مرات ، لا حول ولا قوّة إلا بالله » .

ما يقال إذا صلى الصبح

وعن أبى بَرْزَةَ الأسْلَمِيِّ رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبحَ — قال الراوى لا أعلمه إلا قال : فى سفر — رفع صوته حتى يسمع أصحابه : « اللهم أصلح لى دينى الذى جعلتَه عِصْمة أمرى ، اللهم أصلح لى دُنْيَاى التى جعلتَ فيها معاشى » ثلاث مرات « اللهم أصلح لى آخرتى التى جعلتَ إليها مرجعى » ثلاث

(١) « وأسحر » : أى انتهى فى سيره إلى السحر وهو آخر الليل . وقوله صلى الله عليه وسلم : « سمع سامع » قال الخطابى : معناه شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

مرات « اللهم أعوذُ برضائِك من سخَطِك ، اللهم أعوذ بك منك » ثلاث مرات ، « لا مانع لما أعطيتَ ، ولا مُعْطِىَ لما منعتَ ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ[1] » أخرجه ابنُ السُّنِّىِّ فى عمل اليوم والليلة له .

قلتُ : وبعضُه فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة لكن بغير تقييد ، ولفظُه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم أصلح لى دينى الذى هو عِصْمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشِى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها مَعادِى ، واجعل الحياةَ زيادةً لى فى كل خيرٍ ، واجعل الموت راحةً لى من كل شَرٍّ » .

وأخرجه الطَّبَرانىُّ فى بعض تصانيفه ، والنَّسَائىُّ من طريق كَعْب الأحبار قال : إنا نجدُ فى التَّوراةِ أن داود عليه السلام كان إذا انصرف من صلاته قال : « اللهم أصلح لى دينى الذى جعلتَه عِصْمةَ أمرِى ، وأصلح لى دنْياىَ التى جعلت فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى جعلت إليها مَعَادِى . اللهم إنى أعوذُ برضاك من سخَطِك وبعفوك من نقْمتِكَ ، وأعوذ بك منك ، لا مانع لما

(١) الجد : الغنى : أى لاينفع ذا الغنى منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة .

ابن جُرَيج عنه قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا دخل مكة فرأى البيت رفع يديه وقال : « اللهم أنت السلام[1] ومنك السلام ، حيِّنا ربَّنا بالسلام . اللهم زد .. » فذكره . وهكذا أخرجه الشافعى لكن من حديث ابن جُرَيج مُعْضلا .

وعن سعيد بن المسيب قال : سمعت من عُمر رضى الله عنه كلمة لم يبق من سمعها منه غيرى ؛ سمعته يقول إذا رأى البيت : « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحيِّنا ربَّنا بالسلام » أخرجه الشافعىُّ وعبدُ الرزّاق وسعيدُ ابن منصور هكذا موقوفاً .

ما يقوله عند دخول المسجد الشريف المحفوف بالفضل المنيف

ما يقال عند دخول المسجد

يستحب أن يقول : أعوذُ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانِه القديم ، من الشيطان الرجيم ، الحمدُ لِلّه ،

(١) قال النووى فى شرح المهذب : قال القاضى أبو الطيب فى كتابه المجرد قوله : « اللهم أنت السلام » المراد به أن السلام من أسماء الله تعالى . قال وقوله : « ومنك السلام » : أى السلامة من الآفات . وقوله : « حينا ربنا بالسلام » : أى اجعل تحيتنا فى وفودنا عليك السلامة من الآفات .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اللهم صلِّ وسلِّم على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك . ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم . ويقدم رجله اليمنى فى الدخول واليسرى فى الخروج . قلت : ويفعل ذلك فى كل مسجد . ولا نطيل بتخريج الوارد فى ذلك ، والله أعلم .

ما يقوله فى طوافه[1] واجتيازه بالأركان فى رمله وخلافه

الدعاء عند الحجر الأسود

اعلم أن الدعاء المأثور أفضل من القراءة على الصحيح . وقد ورد فى ذلك مما يقال عند الحجر الأسود بعد أن يقبله ويضع يده عليه : بسم الله ، لا إله إلا الله ، والله أكبر . اللهم إيماناً بك[2] ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاءً بعهدك ، واتِّباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، وتصديقاً بماجاء

(١) قال النووى : ذكر الحسن البصرى رحمه الله فى رسالته المشهورة إلى أهل مكة : إن الدعاء يستجاب فى خمسة عشر موضعاً : فى الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وفى البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفى السعى ، وخلف المقام ، وفى عرفات ، وفى المزدلفة ، وفى منى ، وعند الجمرات الثلاث .

(٢) « اللهم إيمانا بك » قال النووى : أى أفعل هذا إيمانا بك .

به . اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، ومواقف الذل . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويروى فى بعض الأحاديث موقوفاً : بسم الله والله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . وفى بعضها : استلم الركن ، وتشهد وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، واستغفر الله تعالى للمؤمنين والمؤمنات ، وذكر الله تعالى ، ولم يذكر من أمور الدنيا شيئاً .

ما يقال عند الركن اليمانى

ومما ورد من القول عند الركن اليمانى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير . اللهم إنى أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدنيا والآخرة . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والذل والفقر ومواقف الخزى فى الدنيا والآخرة .

ودعا كل من عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عُمر ومُصْعَب بن الزبير ، وعبد الملك بن مروان عند الركن اليمانى . فقال ابن الزبير رضى الله عنهما وهو آخذ بالركن : اللهم إنك عظيم ترجى لكل عظيم ، أسألك بحرمة وجهك [illegible] ة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عرشك ، وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم أن تفعل بى كذا.

وقال ابن عمر رضى الله عنهما وهو آخذ بالركن أيضاً : اللهم يا رحمن يا رحيم أسألك برحمتك التى سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن تفعل بى كذا . وقال مصعب وهو آخذ بالركن : اللهم إنك ربُّ كل شىء ، وإليك كل شىء ، أسألك بقدرتك على كل شىء أن تفعل بى كذا . وقال عبد الملك وهو آخذ به : اللهم ربَّ السموات السبع والأرض ذات الزرع بعد القفر ، أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك ، وأسألك بنور وجهك ، وأسألك بحقك على جميع خلقك ، وبحق الطائفين حول بيتك أن تفعل بى كذا . قال الشعبى راويه عنهم : فما ذهبت عيناى حتى رأيت كل واحد منهم وقد بلغ أمنيته .

ما يقال عند الركن الأسود واليمانى

ومنه بين الركنين الأسود واليمانى : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم أقنعنى بما رزقتنى ، وبارك لى فيه ، واخلف على كل غائبة لى بخير .

ما يقال عند الباب

وعند الباب : اللهم هذا البيت بيتك ، والحرم حرمُك ، والأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك من النار .

ما يقال فى الأشواط الثلاثة

ومنه فى رمَله فى الأشواط الثلاثة : اللهم اجعله حجاً مبروراً(١) وذنباً مغفوراً ، وسعياً مشكوراً . اللهم لا إله إلا أنت وأنت تحيى بعد ما أمَتّ .

ما يقال فى الأشواط الأربعة

وفى الأربعة الباقية : رب اغفر وارحم ، واعف عما تعلم وأنت الأعَزُّ الأكرم . اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم اغفرلى ذنوبى وخطئى وعمدى ، وإسرافى فى أمرى ، إنك إن لا تغفر لى تُهلكنى .

وفى دبر الكعبة : نعوذ بالله من النار

ما يقال فى الطواف

ونقل الحَلِيمىُّ فى مِنهاجه عن سفيان بن عُيَيْنة قال : سمعت الناس أكثر من سبعين سنة وهم يقولون فى الطواف : اللهم صل على محمدٍ وعلى أبينا إبراهيم . واستحسنه الحَلِيمىُّ قال : لأن المناسك كلها إرث إبراهيم عليه السلام ، والبيت من بنائه ، ويلبيه الناس إجابة لدعائه . لكنه خص قوله : « وعلى أبينا » بمن يكون من ذريته ، فأما من لم يكن من بنيه فليقل : اللهم صل على محمد نبيك ، وإبراهيم خليلك .

---

(١) « اللهم اجعله حجاً مبروراً » الحج المبرور : هو الذى لا يخالطه إثم ، أو هو المقبول . « وسعياً مشكوراً » أى اجعل سعي متقبلا يذكر لى ثوابه . ومساعى الرجل أعماله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويُكثر فى طوافه من قول: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، لأنها تشمل الدعاء والتلاوة .

وإن أمكنه قراءة ختمة فى طوافه فى أيام الموسم أو غيرها فحسن . وقد ورد الفضل فيمن طاف أسبوعا[1] لم يتكلم فيه إلا بسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله[2] .

ما يقال عند الميزاب

ويقول عند الميزاب : اللهم أظِلَّنى فى ظلك يوم لا ظل إلا ظلك ، واسقنى بكأس محمد صلى الله عليه وسلم .

ولولا خشية التطويل ، والخروج عن المقصد ، لعزوت كل ذلك ، ولكن حصل الغرض بذلك ، والله المعين .

الدعاء عند الكعبة

وسأل سفيان الثَّورىُّ جعفرَ بن محمد الصادق دعاء يدعو به عند البيت الحرام فقال : إذا بلغت البيت الحرام فضع

(١) أى سبع مرات .

(٢) قال فى المهذب : والأفضل أن لا يتكلم — يعنى فى الطواف — لما روى أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من طاف بالبيت سبعا لم يتكلم فيه إلا بسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات » قال النووى فى شرحه : وأما حديث أبى هريرة فغريب لا أعلم من رواه .

يدك على الحائط ثم قل : يا سابقَ الفوتِ ، ويا سامع الصوتِ ، ويا كاسى العظام لحماً بعد الموت . ثم ادع بما شئت .

فقال له سفيان : فعلمنى ما لم أفقه . فقال : يا أبا عبد الله إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد ، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار .

ما يقوله بعد صلاة ركعتين فى المقام

مع حضور القلب وزيد الاهتمام

ما يقال فى مقام إبراهيم

يستحب أن يقول : اللهم هذا بلدُك وبيتك الحرام والمسجدُ الحرام ، وأنا عبدُك وابنُ عبدِك ، وابن أمَتِك ، أتيتُك بذنوبٍ كثيرةٍ ، وخطايا جَمَّةٍ[1] ، وأعمالٍ سيِّئةٍ ، وهذا مقامُ العائذِ بك من النار ، فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إنك دعوتَ عبادَك إلى بيتك ، وقد جئتُ طالباً رحمتك ، ومبْتَغِياً رِضْوانَك[2] وأنت منَنت علىَّ بذلك فاغفر لى وارحمنى ؛ إنك على كل شىء قدير . اللهم إنك ترى مكانى ، وتسمع ندائى ، ولا يخفى عليك شىء من أمرى ،

(١) « وخطايا جمة » : أى كثيرة .

(٢) « ومبتغيا رضوانك » : أى طالبا رضاك عنى .

وقفية الأمير غازى للفكر القرآنى
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا مقامُ العائذِ ، البائسِ ، الفقيرِ ، المستغيثِ ، المقرِّ بخطيئتِهِ ، المعترفِ بذنبِه ، التائبِ إلى ربِّهِ ، فلا تقطع رجائى ولا تخيِّب أمَلِي يا أرحم الراحمينَ . أعوذُ بالله من النار . اللهم إنك تعلم سريرتى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فأعطنى سُؤلِي ، وتعلم ما فى نفسى فاغفرلى ذنبى . اللهم إنى أسألك إيماناً يباشر قلبى ، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كتَبْتَ لى ، ورضِّنى بما قسمت لى .

وسيأتى هذا الأخير من دعاء آدم عليه السلام فى الملتزم . ويدعو بما أحب .

ما يقوله فى الملتزم[1]

وهو ما بين الباب والحجَر المستلم

ما يقال عند الملتزم

وليعلم أنه موطن يستجاب الدعاء فيه ، فيضع صدره ووجهه ويبسط ذراعيه ويقول : اللهم لك الحمد حمداً يُوافِي نعمَك ويكافىء مزيدَك ، أحْمَدُك بجميع محامدك ما علمتُ منها وما لم أعلم ، على جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم ، وعلى كل حال . اللهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آل محمد . اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم ، وأعذنى من

(١) « الملتزم » بفتح الميم والزاى ، سمى بذلك لأن الناس يلتزمونه عند الدعاء .

كل سوء ، وقنِّعنِي بما رزقتنى ، وبارك لى فيه . اللهم اجعلنى من أكرم وفدِك عليك ، وألزمنى سبيلَ الاستقامةِ حتى ألقاك يا رب العالمين . أعوذ بالله من النار . اللهم إنى أعوذُ بك من بأسك[1] ونقمتِك وسطوتِك وسلطانك . اللهم صلِّ على آدمَ بَدِيع فِطْرَتِك ، وبِكْر حُجَّتِك ، ولسان قدرتك ، والخليفة فى بسيطتِك[2] . وعبد لك ، ومستعيذ بذمتك من متين عقوبتك ، وشاجِب شعر رأسه تذلّلا فى حرمك لعزَّتك ، ومنشأ من التراب فنطق إعراباً بوحدانيتك ، وأوّل مُجْتَبًى[3] للتوبة برحمتك ، وصل على ابنهِ الخالص من صفوتك ، العابد المأمون على مكنون سرِيرَتِك ، بما أوليته من نعمتك ومعونتك ، وعلى من بينهما من النبيِّين والصِّديقين والمكرمين . وأسألك اللهم حاجتى التى بينى وبينك لا يعلمها أحد دونك . اللهم إن كان خَلَقُ وجهى عندك لكثرة معصيتى لك فهبنى لمن رضيت من خلقِك . وصلى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم . ثم يدعو بما أحب .

(١) البأس : العذاب .
(٢) البسيطة : الأرض .
(٣) المجتبى : المختار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويروى أن آدم عليه السلام دعا فى المُلتَزَم : اللهم إنك تعلمُ سريرتى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلمُ حاجتى فأعطنى سُؤْلِى . اللهم إنى أسألك إيماناً يُباشر قلبى ، ويقينا صادقاً حتى أعلمَ أنه لن يُصِيبَنِى إلا ما كتبتَ لى ، والرضا بما قضيتَ علىَّ .

ما يقول فى الحِجْر[1] من دعائه وتضرعه وثنائه

الدعاء في الحجر

وهو من البيت ، والدعاء فيه مستجاب ، فيقول : ياربّ أتيتك من شُقَّة بعيدةٍ[2] ، مؤمِّلًا معروفَك فأبْلِنِى[3] معروفاً من معروفك ، تغنينى به عن معروف مَن سواك يا معروفاً بالمعروف . اللهم إنى أسألك الراحةَ عند الموت ، والعفو عند الحساب . ويقول تحت الميزاب ما تقدم .

(١) الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم قال النووى : هو محوط مدور على صورة نصف دائرة وهو خارج عن جدار البيت فى صوب الشام وهو كله أو بعضه من البيت ، تركته قريش حين بنت البيت وأخرجته عن بناء إبراهيم صلى الله عليه وسلم وصار له جدار قصير .

(٢) من شقة بعيدة : أى مسافة بعيدة .

(٣) الإبلاء : الإنعام والإحسان . يقال : بلوت الرجل وأبليت عنده بلاء حسنا . والابتلاء فى الأصل الاختبار والامتحان .

ما يقوله من الدعاء بالبيت المعمور

الآمن داخله بالنص المشهور

الدعاء فى الكعبة

ثبت من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما أنه دخل هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فأمر بلالا فأجافَ البابَ[1] — والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة — فمضى حتى أتى الاسطوانتين اللتين يليان الباب : باب الكعبة ، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ، وسأله واستغفره ، ثم قام حتى أتى ما استقبل من دُبُر الكعبةِ فوضع وجهه وخده على الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه واستغفره ، ثم انصرف حتى أتى كل ركن من أركان البيت فاستقبله بالتسبيح والتهليل والتكبير ، والثناء على الله والاستغفار والمسألة ، ثم خرج فصلى ركعتين فى حائط البيت مستقبل وجه الكعبة ، ثم انصرف فقال : « هذه القبلة ، هذه القبلة » .

من محاسن الدعاء فى الكعبة

ومن محاسن الدعاء بهذا الموطن : اللهم إنك وعدتَ من دخل بيتَك الأمنَ ، وأنت خيرُ من وَفّى . اللهم فاجعل أمانِى أن تكفِيَنى كلَّ ما أهمنى من أمر الدنيا والآخرة حتى أدخل الجنة بغير حساب[2] .

(١) « فأجاف الباب » : أى رده عليه ، يعنى أغلقه .

(٢) وجدنا هنا بهامش الأصل بخط المؤلف رضى الله عنه ما لفظه : بلغ السماع فى الأول والمقابلة — كتبه مؤلفه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما يقوله فى المسعى من الذكر والدعاء

وهو من المواطن المستجاب فيها الدعاء

ما يقال فى المسعى

فيستقبل الصفا ويقول : أبدأ بما بدأ الله به ، ثم يقرأ « إنَّ الصَّفا والمروةَ من شعائرِ الله[1] » الآية ، ويرقى عليه ، ثم يستقبل الكعبة فيقول : الله أكبر ، سبع مرات ، ولله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا[2] ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلم . اللهم إنك قلت : « ادعونى أستجب لكم[3] » وإنك لا تخلف الميعاد ، وإنى أسألك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم . اللهم اعصمنى بدينك ، وطواعيتك ، وطاعةِ رسولِك . اللهم جَنِّبْنِي حدودَك ، اللهم اجعلنى ممن يحبُّك ، ويحب ملائكتك ،

(١) سورة البقرة آية ١٥٨
(٢) على ما أولانا : أى أعطانا مبتدأ بالعطاء .
(٣) سورة غافر آية ٦٠

وأنبياءك ، ورسلك ، ويحب عبادك الصالحين . اللهم حببنى إليك ، وإلى ملائكتك ، وأنبيائك ، ورسلك ، وإلى عبادك الصالحين . اللهم يَسِّرْ لى اليُسْرَى ، وجَنِّبْنِي العُسْرَى ، واغفر لى فى الآخرة والأولَى . اللهم اجعلنى من أئمة المتقين ، ومن ورثة جنات النعيم . اللهم اغفر لى خطيئتى يوم الدين . اللهم لا تقدمنى لتعذيب ، ولا تؤخرنى لِشَتَّى الفتن . اللهم أحينى على سنة نبيك واستعملنى بها ، وتوفنى على ملَّتِه ، وأعذنى من شر مضلات الفتن . ويكرر ذلك ثلاثا ، ويطيل المقام ، ويسأل الله أن يقضى عنه مَغْرَمَه . ويدعو بما أحب ، ولا يُلَبِّى . فإذا فرغ من ذلك وهبط ذاهبا إلى المروة فليقل : ربِّ اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ؛ إنك أنت الأعَزُّ الأكرم . اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . رب استعملنى بسنة نبيك ، وتوفنى على ملته ، وأعذنى من مضلات الفتن .

فإذا وصل إلى المروة رقِيَ عليها وأعاد قوله على الصفا ، فإذا رجع إلى الصفا قال فى ذهابه وعنده ما تقدم . وهكذا حتى ينتهى .

وخطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمكة ، فيما صح

This file was downloaded from QuranicThought.com

عنه ، فقال : إذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعاً وليصل عند المقام ركعتين ، ثم ليبدأ بالصفا ، فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله ، وثناء عليه ، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسألة لنفسك ، وعلى المروة مثل ذلك .

من أدعية المسعى

ومن الأدعية اللائقة فى المسعى أن يقول : اللهم يا مقلِّبَ القلوب ثبت قلبى على دينك . اللهم إنى أسألك موجِبات رحمتك[1] ، وعزائمَ مغفرتك ، والسلامةَ من كل إثم ، والفوزَ بالجنة والنجاةَ من النار . اللهم إنى أسألك الهدى والتُّقى والعفاف والغنى . اللهم أعنِّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم إنى أسألك من الخير كلِّهِ ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل .

والقرآن أفضل من هذا ، ولو جمع بينهما كان حسناً ، والله الموفِّق .

(١) « موجبات رحمتك » بكسر الجيم : أى أسبابها . « وعزائم مغفرتك » قال الطيبى : أى أعمالا تتعزم وتتأكد بها مغفرتك .

ما يقوله فى أيام عشر ذى الحجة

من الدعاء الوارد بالحجة

ما يقال فى عشر ذى الحجة

ثبت فى الحديث الأمر بالإكثار فيه من التسبيح والتهليل والتحميد للحاج وغيره ، فليكثر المرء من ذلك ، ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويُميت ، وهو حَىٌّ لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لم يلد ولم يُولَد ، ولم يكن له كفُواً أحد[1] ، حسبِىَ الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراءَ الله مُنتَهى . يقول ذلك مائة مرة .

ما يقوله فى خروجه إلى عرفة

من مكة المشرفة

ما يقال فى خروجه إلى منى

يستحب — كما قال النووى — أن يقول إذا خرج متوجِّهاً إلى مِنًى : اللهم إياك أرجو ، ولك أدعو ، فبلِّغنى صالح أملى ، واغفر لى ذنوبى ، وامنن علىّ بما منت به على أهل طاعتك ؛ إنك على كل شىء قدير .

(١) « ولم يكن له كفوا أحدا » : أى لم يكن له أحد مكافئا ومماثلا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما يقال إذا خرج عرفات إلى

وإذا سار من مِنًى إلى عرفات استحب أن يقول : اللهم لك توجَّهت ، ووجهَك الكريم أردت ، فاجعل ذنبي مغفوراً ، وحجى مبروراً ، وارحمنى ولا تخيِّبنى ؛ إنك على كل شيء قدير . ويلبى ، ويقرأ القرآن ، ويكثر الذكر والدعاء . ومن أهمِّه قوله : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

ما يقوله بعرفات من الأذكار والدعوات

ما يقال بعرفات

اعلم حفِظَك الله أننى قد جمعت لك ما وقفتَ عليه فى ذلك ؛ فتقول وأنت باسط كفّيك مستقبل البيت الحرام : الحمد لله رب العالمين ، ثم تلبى ثلاثاً ، وتقول : الله أكبر ولله الحمد ، ثلاثاً ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . مائة مرة . لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلا الله ولو كره المشركون ، لا إله إلا الله ربُّنا ورب آبائنا الأولين . وتقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . مائة مرة . وتقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . ثلاث مرات وتقرأ فاتحة الكتاب مائة مرة ، تبدأ فى كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم ، وتختم

بآمين . وتقرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة ، تقول فى أولها : بسم الله الرحمن الرحيم . وتقرأ : شَهِد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العِلْم قائماً بالقِسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم [1] » وتقول : وأنا أشهد أنك أنت العزيز الحكيم يا رب . وتقول : أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما . مائة مرة وتقول : سبحان الذى فى السماء عرشه ، سبحان الذى فى الأرض موطِئُه ، سبحان الذى فى البحر سبيله ، سبحان الذى فى الجنة رحمته ، سبحان الذى فى النار سلطانه ، سبحان الذى فى الهواء رَوحُه ، سبحان الذى فى القبور قضاؤُه ، سبحان الذى رفع السماء ، سبحان الذى وضع الأرض ، سبحان الذى لا ملجأ ولامنجا منه إلا إليه . ألف مرة . وتقول : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وعلينا معهم ، صلى الله وملائكتُه على النبيِّ الأمِّيِّ وعلى آله ، وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . مائة مرة . اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول . اللهم لك صلاتى ونُسُكى ومَحْياىَ ومماتى ، وإليك مآبى [2] ولك

(١) سورة آل عمران آية ١٨

(١) « وإليك مآبى » : أى مرجعى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

يارب تُراثى[1] . اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسةِ الصدر ، وشتاتِ الأمر . اللهم إنى أسألك من خير الرِّيح ومن خير ماتجىء به الريح ، وأعوذ بك من شر الريح ومن شر ماتجىء به الريح ، ومن شر بوائق الدهر[2] . اللهم إنك ترى مكانى ، وتسمع كلامى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شىء من أمرى ، أنا البائسُ ، الفقيرُ ، المستغيثُ ، المستجيرُ ، الوجل المشفِق ، المُقِرُّ المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المِسْكين ، وأبتهل[3] إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاءَ الخائف المضرور ، من خضعت لك عنقه ، وعمل لك جسده ، وفاضت لك عيناه ، ورغم لك أنفه[4] . اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما ياخير المسئولين ، وياخير المعطين . اللهم اهدنا بالهدى ، وزيِّنا بالتقوى ، واغفر لنا فى الآخرة والأولى . اللهم اجعله حجا مبروراً ، وذنباً مغفوراً . اللهم إنى أسألك من فضلك وعطائك رزقا مباركا . اللهم إنك

(١) « ولك يارب تراثى » قال الواحدى : هو المال . قال النووى : والمراد إرثى كله لك إذ ليس لأحد معك ملك .

(٢) البوائق : الغوائل والشرور .

(٣) الابتهال : التضرع والمبالغة فى السؤال .

(٤) « رغم لك أنفه » : أى ذل وانقاد لأمر الله تعالى .

أمرتَ بالدعاء وقضيتَ على نفسك بالإجابة ، وإنك لا تخلف وعدك ، ولا تَنْكُث عهدك[1] . اللهم ما أحببت من خير فحببه إلينا ويسره لنا ، وما كرهت من شر فكرِّهه إلينا وجنِّبناه ، ولا تنزِع منا الإسلام بعد إذ أعطيتناه . اللهم آوِيتنى فى صباىَ ، وهديتنى من عماى ، أدعوك دعاء من أتاك لرحمتك راجيا ، وعن وطنه نائيا[2] ولذنبه شاكيا . اللهم اجعلنى من القليلين ، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم اغفر لى مغفرة تصلح بها شأنى فى الدارين ، وارحمنى رحمة أسعد بها فى الدارين ، وتب علىَّ توبة نصوحا لا أنكثها أبداً ، وألزمنى سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً — اللهم انقُلْنى من ذل المعصية إلى عِزِّ الطاعة ، وأغْنِنى بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، ونوِّر قلبى وقبرى ، وأعذنى من الشر كلِّه ، واجمع لى الخيرَ كلَّه . اللهم أنت

(١) « ولا تنكث عهدك » : أى لا تنقضه .

(٢) « وعن وطنه نائيا » : أى بعيداً .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أحق من ذُكِر ، وأحق من عُبِد ، وأنصرُ من ابتُغِي ، وأرأف من ملك ، وأجود من أعطى ، وأوسع من سئل ، أنت المَلِك لا شريك لك ، والفرد لا نِدَّ لك[1] ، كل شيء هالك إلا وجهُك ، لن تُطاع إلا بإذنك ، ولن تُعصى إلا بعلمك ، تطاع فتَشْكر ، وتُعْصَى فتغفر ، أقرب شهيد ، وأدنى حفيظ ، حُلْت دون النفوس وأخذت بالنواصى ، وكتبت الآثار ، ونسخت الآجال ، القلوبُ لك مُفْضِية ، والسرُّ عندك علانية ، والحلالُ ما أحْلَلْت ، والحرامُ ما حرَّمت ، والدِّينُ ما شَرَعت ، والأمرُ ما قضَيت ، والخلقُ خلقُك ، والعبد عبدُك ، وأنت الله الرءوف الرحيم ، أسألك بنور وجهك الذى أشرقت له السموات والأرض ، وبكل حق هو لك ، وبحق السائلين عليك ، أن تقبلنى فى هذه العشية أو الغَداة ، وأن تجيرنى من النار بقدرتك يا أرحم الراحمين . اللهم اجعل فى سمعى نوراً ، وفى بصرى نوراً ، وفى قلبى نوراً . اللهم اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ؛ وأعوذ بك من وساوس الصدر ، وشتات الأمر ، وفتنة القبر ، اللهم أعتق رقبتى

(١) الند بالكسر : النظير .

من النار ، وأوسع لى من الرزق الحلال ، واصرف عنى فسقة الجن والإنس . اللهم لا تحرمنى أجر تعبى ونَصَبِى[1] فإن حرمتنى ذلك فلا تحرمنى أجر المصاب على مصيبته . اللهم اغفر لى ما سلَف من ذنوبى ، وإن عُدْتُ إلى شىء من معاصيك فَعُد علىَّ برحمتك إنك أهل ذلك . اللهم إليك عَجَّت الأصوات[2] بلغات مختلفة يسألونك الحاجات ، وحاجتى إليك أن تَذْكرنى عند البلاء إذا نسينى أهل الدنيا ، واسوأتاه واللهِ منك وإن عفوت ! واسوأتاه واللهِ منك وإن عفوت ! واسوأتاه واللهِ منك وإن عفوت !

وادع بما أحببت من خيرى الدنيا والآخرة ، واجتهد فى ذلك فعسى أن تكون من المقبولين .

ما يقوله فى الإفاضة إلى المزدلفة ، وبها وعند الدفع منها من الأذكار المشرفة

ما يقال فى الإفاضة إلى المزدلفة

يستحب الإكثار من التلبية لاسيما هنا ، ويُكثر من القراءة والدعاء ، ويقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ويكرر ذلك ، ويقول :

(١) « ونصبى » النصب : التعب .
(٢) « إليك عجت الأصوات » : أى ارتفعت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إليـك تَعْدو قَلِقاً وضِينُها مخالِفاً دينَ النّصارى دِينُها[1]

اللهم إليك أرغب ، وإيّاك أرجو ، فتقبل نُسُكِى ، ووفِّقْنى وارزقنى فيه من الخير أكثر مما أطلب ، ولا تخيِّبنى إنك الله الجوَاد الكريم . ويكثر فى المزدلفة من الذكر والتلاوة والتّلبية ، فهى ليلة عظيمة ، وهى ليـلة العيد ،

ما يقال فى ليلة العيد

ويدعو فيها فيقول : اللهم إنى أسألك أن ترزقنى فى هـذا المكان جوامع الخير كلِّه ، وأن تصلح لى شأنى كلَّه ، وأن تصرف عنى الشرّ كلَّه ؛ فإنه لايفعل ذلك غيرك ولا يجود به إلا أنت . فإذا صـلى الصبح صَعِد إلى قزَح[2] وهو

مايقال فى المشعر الحرام

الْمَشْعَر الحرام فيحمَدُ الله ، ويكبِّره ، ويهلّله ، ويوحِّده ، ويسبِّحه ، ويكثر من التّلبية والدعاء . ويستحب أن يقول : اللهم كما وقفتنا فيـه ، وأرَيْتنا إياه ، فوفِّقنا لذكرك كما

(١) قال النووى : معنى هذا البيت أن ناقتى تعدو إليك يارب مسرعة فى طاعتك قلقا وضينها وهو الحبل الذى كالحزام ، وإنما صار قلقا من كثرة السير ، والإقبال التام ، والإجهاد البالغ فى طاعتك . والمراد صاحب الناقة وقوله « مخالفا دين النصارى دينها » بنصب « دين النصارى » ورفع « دينها » أى إنى لا أفعل فعل النصارى ولا أعتقد اعتقادهم .

(٢) « صعد إلى قزح » هو بضم القاف وفتح الزاى وبالحاء المهملة : جبل معروف بالمزدلفة . و « المشعر الحرام » قال النووى : بفتح الميم ، سمى مشعراً لما فيه من الشعائر وهى معالم الدين وطاعة الله تعالى . قال ومعنى « الحرام » : المحرم : أى الذى يحرم فيه الصيد وغيره فإنه من الحرم ، ويجوز أن يكون معناه ذا الحرمة .

هدَيتَنا ، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك ، وقولك الحق : « فإذا أَفَضْتُم[1] من عرفاتٍ فاذْكروا الله عند الْمَشْعَرِ الحرام ، واذكروه كما هداكم ، وإن كنتم من قَبْلِهِ لمن الضَّالّين ثم أفيضـوا من حيثُ أفاضَ النَّاسُ ، واسْتَغْفِروا الله إن الله غفورٌ رحيمٌ[2] » ويكثر من قوله : ربَّنَا آتنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرة حسـنةً وقِنا عذاب النارِ . ويقول : اللهم لك الحمد كله ، ولك الـكمالُ كلُّه ، ولك الجلالُ كله ، ولك التّقديس كله . اللهم اغفر لى جميع ما أسلفتُ ، واعْصِمنى فيما بقى ، وارزقنى عملا صالحاً ترضى به عنى ياذا الفضل العظيم . اللهم إنى أتَشَفَّع إليك بخواصّ عبادك ، وأتوسَّل به إليك ، أسـألُك أن ترزقنى جوامِعَ الخير كلِّه ، وأن تَمُنَّ علىَّ بما مَنَنْتَ به على أوليائِك ، وأن تصلح حالى فى الدنيا والآخرة يا أرحم الرَّاحمينَ . فإذا هبط مُحَسِّرًا[3] قال :

اللهم غافرَ الذَّنوب اغفر جَمًّا وأىُّ عبدٍ لك لا ألَمَّا

(١) سورة البقرة آية ١٩٩

(٢) « فإذا أفضتم من عرفات » : أى اندفعتم

(٣) « فإذا هبط محسراً » قال النووى : بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المهملة المشددة وبالراء ، سمى بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه : أى أعيا وكل عن السير . ووادى محسر : موضع فاصل بين منى ومزدلفة ليس من واحد منهما .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما يقوله بمنى من الحمد والثناء

وعند ذبح أضحيته وإزالة شعره ، ورمى جماره المزيلة لقذره

إذا وصلها استحب أن يقول : الحمد لله الذى بلَّغَنِيها سالما معافى . اللهم هذه مِنًى قد أتيتُها وأنا عبدك ، وفى قبضتِكَ ، أسألك أن تَمُنَّ علىّ بما منَنت به على أوليائك . اللهم إنى أعوذ بك من الحرمان والمصيبة فى دينى يا أرحم الراحمينَ . اللهم إليك خرجتُ ، وما عندك طلبتُ ، فلا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندى ، وإن لم ترحم تعبى ونصبى فلا تحرمنى أجر المصاب على مصيبته يا حَىُّ يا قيُّوم ، لا إلهَ إلّا أنت ، برحمتك أستغيثُ ، فا كْفِنى شأنى كلَّه ، ولا تَكِلْنى إلى نفسى طرفة عين . فإذا رمى الجمرات حَمِد الله تعالى ، وكبّره ، وسبّحه ، وهلّله ، ودعا بحضور قلب ، وخشوع جوارح .

ومن الدعاء المستحب : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ كبيراً ، والحمدُ لله كثيراً ، وسبحان الله بُكْرةً وأصيلا . لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . لا إله إلا الله

وحده ، صدق وعْدَه ، ونصر عبده . لا إله إلا الله والله أكبرُ اللهم اهدنى بالهدى ، وقنِّعنى بالتقوى ، واغفرلى فى الآخرة والأولى . اللهم اجعله حجًّا مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وعملا مشكوراً . اللهم أتمم لنا مناسكنا .

ما يقال بعد الذبح

ويمكث كذلك قدر سورة البقرة عندما عدا جمرة العقبة . فإذا ذبح استحب أن يقول : بسم الله والله أكبر ، إن صلاتى ونُسُكِى ومَحْيَاى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين . اللهم صل على محمد وعلى آله وسلِّم . اللهم منك وإليك فتقبل منى ، أو تقبل من فلان إن كان يذبحه عن غيره .

ويكثر فى إقامته بمنًى من الذكر والتلاوة ، ويكبر عقب صلاة الظهر يوم النحر وما بعدها من الصلوات التى يصليها بها إلى آخر الصبح من ثالث أيام التشريق ، فيقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر . وأستحسن أن يزاد : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا . لا إله إلا الله ، ولا نعبُد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصره عبده ، وهزم الأحزاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحده ، لا إله إلا الله والله أكبر . وقال جماعة لا بأس بقول ما اعتاده الناس ، وهو : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .

ما يقال عند الحلق

فإذا نفر من منى انصرف من جمرة العقبة وهو يكبر ويهلل . فإذا حلق رأسه فقد استحب بعض العلماء أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ، ويكبر ثلاثاً ، ثم يقول : الحمد لله على ما هدانا ، الحمد لله على ما أنعم به علينا . اللهم هذه ناصيتى فتقبل منى ، واغفر لى ذنوبى . اللهم اغفر لى وللمحلِّقين والمقصِّرين يا واسع المغفرة آمين .

ما يقال بعد الحلق

فإذا فرغ من الحلق كبَّر وقال : الحمد لله الذى قضى عنا نسكنا . اللهم زِدنا إيماناً ويقيناً ، وتوفيقاً ، وعوناً ، واغفر لنا ولآبائنا ، وأمهاتنا ، وللمسلمين أجمعين .

ما يقوله عند شرب ماء زمزم

وما يرجى به من بلوغ المقصد والشفاء من الألم

وكان الأنسب تقديمه عقب الكلام على أذكار الطواف .

يستحب لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرض أو نحو ذلك أن يستقبل الكعبة ، ويسمى الله ، ويقول عند شربه :

ما يقال عند شرب ماء زمزم

اللهم إنه بلَغنى أن رسولك صلى الله عليه وسلم قال : « ماء زمزم لِمَا شُرِب له [1] » وإنى أشربه لتفعل لى ، أو لتفعل بى كذا وكذا ، فاغفر لى وافعل ، أو : اللهم إنى أشربه مستشفياً به فاشفنى ، ونحو ذلك ، ثم يشرب ، ويتنفس ثلاثاً ، مبتدئاً كل نفَس بالبسملة ، ومختتمه بالحمد ، ويتضلع . وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول عند شربه إياه : بسم الله ، اللهم اجعله لنا علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاءً من كل داء .

ما يقوله بالملتزم بعد طواف الوداع

ومفارقته لتلك الأماكن الشريفة والبقاع

ما يقال بين الحجر والباب

يستحب أن يدعو بين الحَجَر والباب ، ويده اليمنى ممدودة إلى الباب ، واليسرى إلى الحَجَر فيقول : اللهم أنا عبدُك ، وابن عبدِك ، وابن أمتك ، حملتنى على دابتك وسَيَّرتنى فى بلادك ، حتى أدخلتنى حرمك وأمنك ، وهذا بيتُك وقد رجوتك فيه رب ، بحسن ظنى بك ، أن تكون قد غفرت لى ، فإن كنت رب قد غفرت لى فازدد عنى رضاً وقربنى إليك زُلْفَى [2] ، وإن كنت رب لم تغفر لى

(١) رواه البيهقى باسناد ضعيف من رواية جابر . قال : تفرد به عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف .

(٢) الزلفى : القربى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

فمن الآن رب اغفرلى قبل أن ينأى عنى بيتك[1] ، هذا أوان انصرافى إن أَذِنْتَ لى ، غير راغب عنك ولا عن بيتك ، ولا مستَبْدِل بك ولا ببيتك . اللهم احفظنى من بين يدىَّ ومن خَلْفِى ، وعن يمينى وعن شمالى ، حتى تُقْدِمنى إلى أهلى ، فإذا أقدمتنى إلى أهلى فلا تتخل عنى ، واكفنى رب مئونة أهلى ، ومئونة عيالى ، ومئونة خلقك أجمعين ، إنك وليِّى ووليُّهم وأنت أولى بذلك منى ومنهم . اللهم إن لك علىّ حقوقا فتصدق بها علىَّ ، وللناس علىَّ تَبِعات فتحمل بها عنى ، وأنا ضيفك ، وقد أوجبتَ لكل ضيف قِرًى[2] فاجعل قِرَاى الليلة الجنة . اللهم اغفر لى ذنوبى ، وقَنِّعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه ، واخلف على كل غائبة لى بخير . اللهم لك الحمد عدد عفوك عن خلقك ، وإليك مددت يدى وفيما عندك عظمت رغبتى ، فاقبل توبتى يا رب العالمين .

(١) قبل أن ينأى عنى بيتك : أى يبعد .
(٢) القرى : مايقدم للضيف من مكرمة .

ما يقوله عند زيارة قبر الرسول
وما يرجى فى ذلك من بلوغ المأمول

ما يقال عند رؤية المدينة

إذا وقع بصرك على أشجار المدينة وما يُعرف بها ، فأكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسأل الله تعالى أن ينفعك بزيارته ، وأن يسعدك بها فى الدارين ، وقل : اللهم افتح علىَّ أبواب رحمتك ، وارزقنى فى زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك ، واغفرلى وارحمنى يا خير مسئول . اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقا حسناً . فإذا دخلت المسجد فقل ما قدمناه ، ثم صل تحية المسجد ، وأْتِ القبر الشريف فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار القبر وسلم مقتصداً لا ترفع صوتك ، فقل : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبى الله ، السلام عليك يا خِيرة خلق الله من خلقه ، السلام عليك يا خير خلق الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك ياسيِّد المرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يارسول رب العالمين ، السلام عليك يا قائد الغُرِّ المحجَّلين[1] ، السلام عليك يا بشير ، السلام عليك يانذير ، السلام

ما يقال عند قبر الرسول

(١) الغرة : بياض فى وجه الفرس . والتحجيل : بياض فى قوائمه ، وذلك مما يكسبه حسنا وجمالا والغر المحجلون : هم المؤمنون وصفوا بذلك لبياض مواضع الوضوء من وجوههم وأيديهم وأرجلهم .

وقفية الأمير غازى للفكر القرآنى
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليك وعلى أهل بيتك الطّاهرين ، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين ، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وسائر عباد الله الصالحين ، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن قومِه ، ورسولا عن أمّتِه ، وصلى عليك كلما ذكرَك الذاكرون وكلما غفل عن ذِكرك الغافلون ، وصلى عليك فى الأولين ، وصلى عليك فى الآخرين ، أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين ، كما استَنقذنا بك من الضلالة ، ويَصّرنا بك من العمى والجهالة . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك عبدُه ورسولُه ، وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونَصَحْت الأمة ، وجاهدت فى الله حق جهاده . اللهم آته نهاية ما ينبغى أن يأمله الآملون . فإن كان قد أوصاك أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل : السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان . والعبد الحقير يوصى الواقف على كتابه هذا بذلك ، فليقل : السلام عليك يا رسول الله من محمد السّخاوىّ خادم حديثك ، المستشفع بك إلى ربك فى بلوغ مأموله الذى أهمه : الموت على الإسلام بلا محنة . ثم تأخر نحو

السلام على أبى بكر وعمر

ذراع إلى جهة يمينك فسلم على أبى بكر ، ثم تأخر ذراعا آخر للسلام على عُمر رضى الله عنهما ، وادع الله عز وجل واسأله أن يجازيهما على نصر رسوله ، والقيام بحقه صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء ثم ارجع إلى موقفك الأول قُبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسل به فى حق نفسك ، وتشفع به إلى ربك ، وادع لنفسك ولوالديك وأصحابك وأحبابك ومن أحسن إليك ، وأكثر من الدعاء والتسبيح والتكبير والتهليل والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وافعل مثل ذلك عند الوداع وقل : وصلى الله عليك وسلم أفضل صلاة صلاها على أحد من النبيين ، ورَفع درجتك فى عليين وآتاك الوسيلة[1] ، والمقام المحمود والشفاعة العظمى كما جعلك رحمة للعالمين ، وهنأك بما أعطاك وزادك فيما منحك وأولاك ، وتابع لديك مواهبه وأعطياه وأسعدنا بشفاعتك يوم القيامة ، وكافأك عنّا ، وجازاك وأجزل مثوبتك ، ورفع درجتك بما أدّيْته إلينا من الرسالة ، وأفضته علينا من النصيحة . وقل أيضاً : اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحَرم رسولك صلى الله عليه وسلم ، ويسِّر إلى العود إلى الحرمين سبيلا سهلة بمنِّك وفضلك ، وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ورُدَّنا سالمين غانمينَ ، آمين .

التوسل برسول الله

(١) الوسيلة منزلة فى الجنة . والمقام المحمود : هو شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم العظمى يوم القيامة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وإن اطَّلَعْت على منكَر لا تستطيع إزالته فناد كما كان بعض السَّلف يفعل :

أيَا قبرَ النَّبِيِّ وصاحِبَيْه ألا يا غوثَنا لو تعلمونا

ما يستصحبه من الهدية فى عوده لما يرجى من بره ورِفده

الهدية لأهله وأقاربه

يستحب أن يحمل لأهل بيته وأقاربه تحفة من مطعوم أو غيره على قدر إمكانه ، وقد جاء فى الخبر أنه إن لم يجد فَلْيُطْرِفهم ولو بالحجارة . وهـذا إما للمبالغة فى عدم الإتيان لهم بشىء لتلفتهم إلى ذلك ، وإما لحمله على ما ينتفع به كالزناد ونحوه ، والله الموفِّق .

ما يقوله عند رجوعه من سفره ورؤية بلده ، ودخول منزله بعد قضاء وطره

ما يقال عند رجوعه

يستحب إذا رجع أن يقول : لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ، له الملك وله الحمدُ ، وهو على كل شىء قديرٌ . الله أكبرُ كبيراً ، ثلاثاً ، آيبونَ ، تائبونَ ، عابدونَ ، ساجدونَ ، لربِّنا حامدون . الحمد لله الذى صدَق وعدَه ، ونصر عبدَه ، وهزم الأحزاب وحدَه ، كل شىء

هالك إلا وجْهَه ، له الحكم وإليه ترجعونَ . اللهم إنى أعوذ بك من وَعْثاء السَّفرِ وكآبة المُنْقَلَبِ ، وسوءِ المنْظَرِ فى الأهل والمال . فإذا أشرف على بلده فليسرع المسير ، ويقول : اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً . ويستحب أن لا يطرُق أهله ليلا ، ويرسل إليهم من يبشرهم بقدومه ، فإذا دخل منزله قال : تَوْباً تَوْباً ، لربِّنا أوباً ، لا يغادِر علينا حَوْباً ، وصلى ركعتين ، واسْتُحِبَّ له أن يصنع عند قدومه طعاما .

ما يقال إذا أشرف على بلده

ما يقوله الحاج لمن التمس دعاه ، ورؤيته ولقاه

يستحب أن يقول له : غفر الله لى ولك ، ففى الحديث : « اللهم اغْفِرْ للحاجِّ ولمن اسْتَغفر له الحاج[1] إنه مغفور له » ويستحب تلقِّيه ومصافحته ، وأن يقال له : قبِل الله نسُكَك ، وأعظم أجرَك ، وغفر ذنبك ، وأخْلف نفقتَك .

وصية نافعة ، ولكثير من الخير جامعة

وصية جامعة

قال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه[2] رضوان الله عليهم : « احفظ الله يحفَظْك ، احفظ الله تجِدْه أمامَك ، تعَرَّف إلى الله

---

(١) رواه البزار والطبرانى وابن خزيمة والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٢) هو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . قال : ضرب رسول الله على ظهرى وقال لى : « ياغلام احفظ ... »

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

فى الرَّخاء يَعْرِفْك فى الشِّدةِ . واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعَنْت فاستعن بالله . واعلم أن الأمَّة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك ، رُفِعَت الأقلام[1] وجَفَّت الصُّحف . واعلم أن النَّصر مع الصبر ، وأن الفرَج مع الكرْب ، وأن مع العُسر يُسراً[2] .

آخرُ ما تيسَّر جمعُه . ولولا ضيق الوقت لأتيتُ بنفائس مهمة ، ولكن عسى أن يكون فيما ذكرتُه كفاية ، والله المستعان . وصلَّى الله على سيِّدِنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليما كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٤٢٠٨٣٦ ***

وجدنا هنا بخط المؤلف ما نصه :

بلغ مقابلةً مع مؤلفه ، غفر الله له ، بالمسجد الحرام ، تجاه الكعبة ، فصح إن شاء الله تعالى .

(١) « رفعت الأقلام » : أى تركت الكتابة بها « وجفت الصحف » أى التى فيها مقادير الكائنات ، وهذا كناية عن تقدم كتابة المقادير والفراغ منها من أمد بعيد .

(٢) رواه أحمد والترمذى وعبد بن حميد .

فهرس

الابتهاج بأذكار المسافر الحاج

للإمام السخاوى

صفحة

تقديم صاحب التعليق ٣
ترجمة السخاوى ٤
خطبة المؤلف ٩
استحباب الاستخارة ٩
استحباب السفر يوم الخميس ١٢
الصلاة عند السفر ١٤
ما يقوله بعد صلاته ١٦
ما يقوله حين ينهض من الجلوس ١٨
ما يقوله إذا خرج من داره ١٩
ما يقوله ويقال له عند فراقه ٢٥
ما يستصحبه معه فى السفر ٣٢
ما يقوله عند الركوب ٣٢
ما يقوله عند انفلات الدابة ٣٨
ما يستحب له من التكبير عند الثنية ٤٣
ما يقوله إذا نزل منزلا ٤٥
ما يقوله إذا أشرف على قرية ٥٣
ما يقول من أحب أن يكون من أمثل رفقته ٥٦
إرفاد السائل ، واستجاب الحداء ٥٨
صفة التلبية والإكثار من محاسن الأدعية ٦٠
القول الوارد عند دخول الحرم والبلد الحرام ٦٢
ما يقوله عند رؤية بيت الله ١٤

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صفحة

ما يقوله عند دخول المسجد ٦٥
ما يقوله فى الطواف ٦٦
ما يقوله بعد الصلاة فى مقام إبراهيم ٧١
ما يقوله فى الملتزم ٧٢
ما يقوله فى حجر إسماعيل ٧٤
ما يقوله فى الكعبة المشرفة ٧٥
ما يقول فى السعى ٧٦
ما يقوله فى عشر ذى الحجة ٧٩
ما يقوله فى الخروج إلى عرفة ٧٩
ما يقوله بعرفات ٨٠
ما يقوله فى الإفاضة إلى المزدلفة ٨٥
ما يقوله بمنى ٨٨
ما يقوله عند شرب ماء زمزم ٩٠
ما يقوله بالملتزم بعد طواف الوداع ٩١
ما يقوله عند زيارة الرسول ٩٣
ما يستصحبه من الهدايا فى عودته ٩٦
ما يقوله عند رجوعه من سفره ٩٦
وصية نافعة ٩٧

This file was downloaded from QuranicThought.com